

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

الشعر و القصيدة من منظور حبيبة محمدي بين البعدين النقدي و
الإبداعي

إشراف الأستاذة المحترمة:

د.أبولحية صبرينة



إعداد الطالبتين:

- الهداح حليلة.

- فلاح روميسة.

السنة الجامعية: 2021 - 2022



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى كل عربي معتر بلغته
أولا لأمي قرة عيني ووالدي الذي شجعني على مواصلة دراستي
حفظهم الله و أطال في عمرهم

و تحياتي لأخوتي و أخواتي و إلى زوجي العزيز و كل العائلة
الكريمة

و تحياتي لكل من كان منبع إلهام و طاقة إيجابية و كذلك زميلتي
و شريكتي في هذا العمل لك كل الشكر

و أخيرا أتفضل بشكري إلى الأستاذتين الفاضلتين الدكتورة
بولحية صبرينة الدكتورة زيتوني كريمة لكم مني كل الثناء و
التقدير على المجهود الذي بذلتموه

مداح حليلة

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة أعاننا على أداء
هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا العمل و و لولاه ما كنا
لنهندي .

إلى أمي الحبيبة رمز العطاء اللامتناهي ، التسامح الدائم و نبع
الحنان المتدفق ، و إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلي من
أجمل اسمه بافتخار ، أرجو من الله أن يحفظه و يطيل في
عمره " أبي العزيز "

- و إلى من أشد بهم أزرى ، و أشركهم في أمري إلى
إخوتي :

وال ، أيوب ، يعقوب .

إلى أعز صديقاتي و إخواني إلي من شاركنا الحزن و
الفرح طيلة السنوات الماضية يسرى ، خيرة ، سامية ،
نسيمة ، سعاد.

- إلى الأساتذة " بولحية صبرينة " التي تفضلت بالإشراف
على هذه المذكرة ، أتقدم بخالص الشكر و عميق الإمتنان
في تشجيعها و دعمها لنا .

- إلى كل من عرفتهم و عرفوني و كانت لهم بصمة خاصة
في حياتي .

أستسمح كل هؤلاء بقبول إهدائي هذا المتواضع

فلاح روميصة



مقدمة



الحمد لله بحمده و نستعينه و نستهديه ، و نستغفره فمن يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و نصلي و نسلم على سيدنا و حبيبنا محمد و على آله و صحبه أجمعين ، أما بعد :

- يعتبر الأدب العربي صورة من صورة الحياة حيث يعبر فيها الأديب عن أفكاره و عواطفه فينتج عن ذلك روائع خالدة من الكلمات المناسبة الجميلة .

و قلنا أن الكلام الأدبي كله يصاغ في وثيقتين اثنتين إما أن يكون أبيات مناسبة منظومة فيكون شعرا ، و إما أن يتدفق في خط متناسق متناغم فيكون قولاً منثوراً. و بما أن الشعر من رحم الأدب و هذا الأخير من رحم الأم لغة و التي أشرنا إلى أنها تتميز بالمرونة و التكيف مع تطورات الحضارة ، فذلك الشعر ، فهو ليس منوط بتعريف ثابت جامد ، بل هو مرن يتكيف بتغير الشعراء و بيئتهم و شخصياتهم ، و يمكننا أن نصل إذن إلى أن الشعر صورة الحياة يعبر فيها الشاعر عن أفكاره و عواطفه وفق التغيرات الزمانية و الظروف الإجتماعية و البيئية ، و يرسم ذلك في صورة تدعى "قصيدة" ، و هذه الأخيرة تعرف على أنها موضوع شعري مكون من أبيات سواء قلت أو كثرت و تتغير خصائصها الشكلية مع تغير العصور فتأخذ شكل المربعات و المسدسات و الموشحات لكنها لا تتغير تغيرات كبيرة منذ أقدم نصوصها المعروفة منذ ما يقارب الألفين عام . حيث يلتزم فيها بعنصرين أساسيين هما : الوزن و القافية و القصيدة و الشعر قضية جوهرية قد أسهمت دراسة عميقة و عناية بالغة الأهمية و بهما

يعبر الأديب عن أفكاره و أحاسيسه و أسلوبه من خلال الإبداع فيهما و تطويرهما ، و هذا الأمر الذي دفعناه في إختيار موضوع مذكرتنا تحت عنوان " الشعر و القصيدة من منظور حبيبة مهدي بين البعدين النظري و الإيداعي " .

فقد كان اختيارنا لهذا الموضوع عن قناعة و شغف و رغبة في الوقوف على معرفة الإيداع و النقد من وجهة نظر شاعرة جزائرية حبيبة مهدي و التي تعمقت في دراسة الشعر و القصيدة

- و من هنا قد حددنا إشكالية البحث في تساؤلات نزع أنها كفيلة في دعم بحثنا و تمثلت هذه الإشكالية في :

- ما هو منظور حبيبة محمدي من خلال الشعر و القصيدة بين البعدين النقدي و الإيداعي ؟

- و من الإشكالية تبلورت عدة تساؤلات تمثلت في :

- ما مفهوم الشعر و القصيدة ؟

- ما مفهوم الإبداع و النقد ؟

- ما هي عناصر الإبداع ؟

- ماهي وظائف النقد و غايته ؟

- ماهي مؤلفات الشاعرة حبيبة مهدي ؟

- فيما تكمن القضايا النقدية المطروحة في كتاب : " القصيدة السياسية في

شعر نزار قباني "

و بهذا اطلعنا على مجموعة من المراجع إرتأينا أن تكون خطة بحثنا

منهجيته مقدمة إلى فصلين يسبقهما مدخل و مقدمة ختاما بخاتمة .

فالمدخل قمنا فيه بضبط المفاهيم التي تتمحور حول موضوع بحثنا الذي تناولنا فيه مفهوم القصيدة لغة و اصطلاحا .
و في الفصل الأول : تطرقنا فيه إلى : الشعر و الإبداع و النقد حيث قسمناه إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول : الشعر و الشعرية

1- مفهوم الشعر .

2- مفهوم الشعرية

أ- الشعر في النقد العربي

ب- الشعرية في النقد العربي

المبحث الثاني : الإبداع

1- مفهوم الإبداع .

2- عناصر الإبداع .

المبحث الثالث : النقد .

1- مفهوم النقد.

2- وظائف النقد و غايته .

أما الفصل الثاني فقسمناه إلى :

المبحث الأول : سيرة ذاتية للشاعرة حبيبة محمدي

المبحث الثاني : القضايا النقدية في كتاب القصيدة السياسية في شعر نزار قباني.

المبحث الثالث : تحليل الديوان الشعري لحبيبة محمد " الخلخال " و " المملكة "

المعنى .

و في الخاتمة توصلنا إلى حوصلة نتائج تذكر فيها خلاصة ما قدمناه في بحثنا .
و بطبيعة الموضوع ركزنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي إعتدناها
في بحثنا هذا التي تمحورت حول موضوع " الشعر و القصيدة من منظور حبيبية
محمدي بين البعدين النقدي الإبداعي " ، نذكر منها :

- 1- الإبداع (مفهومه معايير، نظرياته ، قياسه ، تدريبيه ، مراحل الإبداعية
لفتحي عبد الرحمان جروان)
- 2- عناصر الإبداع الفني (نبيل خالد أبو علي)
- 3- الأدب و خطاب النقد (عبد السلام المسدي)
- 4- نظرية النقد (عبد المالك مرتاض)
- 5- النقد الأدبي (عبد العزيز عتيق)
- 6- الخلال (لحبيبة محمدي)
- 7- القصيدة السياسية في شعر نزار قباني (حبيبة محمدي) .

أما المنهج المتبع في دراستنا لهذا البحث انتهجنا منهج وصفي تحليلي فالمنهج
الوصفي وجدناه أنسب لعرض المفاهيم و التعاريف التي لها علاقة بموضوع
بحثنا أما المنهج التحليلي استخدمناه من خلال التساؤلات المطروحة ، تحليلها ،
و التعليق عليها .

و ككل الباحثين واجهتنا بعض الصعاب و العقبات التي صادفتنا في بحثنا هذا منها
صعوبة موضوعها أي دقة الموضوع التي تستدعي حتما إلى التدقيق في
المعلومات التي تصب فيه ، و لذلك تفرع عناصر الموضوع التي يجب علينا
شرحها و التفصيل فيها لتطرق إلى الموضوع ، و كذلك ضيق الوقت لأن

الموضوع حتماً يتطلب التعمق و التوسع فيه لكن حاولنا اجتياز هذه العراقيل على أهم ما يتعلق بهذه الظاهرة بفضل الله سبحانه و تعالى.

و في الأخير فإن أصبن ا فمن الله تعالى و إن أخطأنا فمن أنفسنا و الله ولي التوفيق .



مدخل



لغة : القصد : هي إستقامة الطريق ، قصد ، يقصد ، قصدا ، فهو قاصد (...) و القصد إتيان الشيء¹ ، كما ورد الحذر (قصد) في القرآن الكريم بمعنى التبيين و تعرف أيضا أنها فعلية بمعنى فاعلة ، إذ أنها قاصدة تبين المعنى الذي سبقت له ، و قيل : بمعنى مفعولة إذ الشاعر يقصد تأليفها و تهذيبها .

اصطلاحا : يعرف إذن منظور القصيدة بقوله " القصيد من الشعر ما تم شطر أبياته ، قال الأخفش : القصيد من الشعر هو الطويل و البسيط التام و المديد التام و الوافر التام و الرجز التام ، و هو كل ما تغنى به الركبان . قال : و لم تسمعهم يتغنون بالخفيف ، و معنى قوله المديد التام و الوافر التام يريد أتم ما جاء منها في الإستعمال . أعني الضريبين الأولين منها ، فأما أن يجيئا على أصل وضعهما في دائرتيهما فذلك مرفوض مطرح : أصل(ق.ص.د) و مواقعها كلام العرب الإعتزام و التوجه و النهود و النهوض نحو الشيء . على إعتدال كان ذلك أو جور ، هذا أصله في الحقيقة و إن كان يخص في بعض المواضع بقصد الإستقامة دون الميل ، و قال أبو لحسن الأخفش : هل هو فيالعرب و ، و مما لا يكاد يوجد في الشعر البيتان الموطآن ليس بينهما بيت و البيتان الموطآن ، و ليست القصيدة إلا ثلاثة أبيات فجعل القصيدة ما كان على ثلاثة أبيات : قال ابن جني : و في هذا القول من الأخفش جواز ، و ذلك لتسميته كان على ثلاثة أبيات قصيدة قال : و الذي في العادة أن يسمى ما كان

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، م 5 ، ط 01 ، 1997 ، ص 264

على ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة أو خمسة عشر قطعة ، فأما ما زاد على ذلك فإنما تسميه العرب قصيدة .²

و يعرف أحمد مطلوب القصيدة بأنها : " مجموعة من الأبيات الشعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية و تلتزم فيها بقافية واحدة "³

و بهذا اختلف النقاد في تحديد مصطلح دقيق لمفهوم القصيدة فقد ارتبط عند البعض بعدد معين من الأبيات و عند البعض الآخر يشير إلى مجموعة من الخصائص اللغوية و الفنية التي ينبغي توافرها في العمل الأدبي حتى يطلق عليه مصطلح قصيدة ، بينما ارتبط عند ابن منظور بالرغبة و القصد في الكتابة ، و قد أشار رشيد يحيى إلى ذلك في قوله : " تدل المفاهيم التي أعطيت بمصطلح قصيد على الإكتمال و كثرة كتم معنى الأبيات و الرعي بعملية الكتابة و قربات شعرية

4"

من المعروف أن مصطلح القصيدة في الأصل لم يقتصر على النوع الأدبي الذي يوصف اليوم بالقصيدة الفنية الطويلة المترابطة التي تتضمن موضوعات مختلفة ، فقد كان لفرضية س.لانديبرغ C.ladbery صدى واسع " إذ اشتق القصيدة من الفعل (قصد) بمعنى أراد أو يحاول الوصول ، فحسب رأيه فإن مصطلح القصيدة يتعلق بهدف الشاعر المتمثل بحصوله على مكافأة من ملك أو رئيس قبيلة ثمنا لمدحه ، و بهذا يتحقق توضيح نمط واحد من الأنماط المتعددة للقصيدة و هو قصيدة المدح ، و إذا ما فهم المرء معنى (قصد)) كما فهمه كارل بروكلمان C.Brockelna . فإن ذلك يعني الشيء نفسه ، إذ إن الموضوعات

² المرجع نفسه ، ص 264 ، ص 265

³ أحمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، مكتب لبنان ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص 323

⁴ رشيد يحيى ، الشعرية العربية لأنواع و الأغراض ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1995 ، ص 20

كلها التي ترد في القصيدة لا تكون متضمنة وفق هذه النظرية ، و بالمثل فقد فسر الفرد بلوغ Alfrid Bloch هذه الكلمة حسب معناها و إعتد على معنى الفعل (قصد) و بن أن القصيدة عبارة عن رسالة شعرية أي " المقالة المقصودة بها لفلان " 5

و يفسر الفرد بلوغ القصيدة على أنها " رسالة شعرية للإبلاغ و أغنية للرحلة تخدم الساعي و تسليه ، و تمتلك فرضية بلوغ أهمية من كونها قابلة للتطبيق بشكل عام ⁶

إن فهم القصيدة على أنها نوع أدبي كما يشير إليه الأدب الأوروبي لم يستمد من المادة المقدمة ، بل إنه يعود إلى مؤلف عربي ، يجب ذكر تصوره بشكل القصيدة في كل معالجة لمثل هذا النمط من القصائد و حتى و إن لم يعتمد عليه المرء صراحة ، إنها العبارات المشهورة لابن عتيبة التي يقول فيها : " إن مقصد القصيدة " إنما يبدأ فيها بذكر الديار و الزمن و الآثار فبكي و شكا و خاطب الربع و الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الطاعنين عنها .⁷

و تعرف القصيدة أيضا : " أنها مجموع أبيات من بحر واحد ، مستوية في عدد الأجزاء و في جوارها يحوز فيها و لزوم ما يلزم ، و امتناع ما يمنع ، فلا تسمى قصيدة الأبيات الشعرية التي أكثر من بحر ، و لا الأبيات الشعرية التي من بحر واحد لكنها غير مستوية في عدد الأجزاء ، أي بعضها تام و بعضها مجزوء ، و لا الأبيات التي من بحر واحد و المستوية في الأحكام أي تكون في بحر واحد و المستوية في الأحكام أي تكون في بحر الكامل التام – مثلا – و

⁵⁵ شربل داغر ، الشعر العربي الحديث : قصيدة النثر ، منتدى المعارف ، ص 259 ، بتصرف

⁶ ينظر ، شربل داغر ، الشعر العربي الحديث : قصيدة النثر ، منتدى المعارف ، ص 215 ، ص 216

⁷ المرجع نفسه ، ص 218

مدخل.....

بعضها ضربه مقطوع . و مقدار القصيدة : سبعة أبيات فما فوق ، فإذا كانت الأبيات أقل من سبعة إلى ثلاثة نسميها : قطعة و تسمى البيت الواحد يتيما و البيتين : نتفة .

- أنشد الثعلب :

إذا بركت خوت على ثفنائها على قصب مثل اليراع المقصد⁸

⁸ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صابر ، بيروت ، م5 ، ط01 ، 1997 ، ص 265 . بتصرف



الفصل الأول : الشعر و الإبداع و النقد

المبحث الأول : الشعر و الشعرية

المبحث الثاني : الإبداع

المبحث الثالث : النقد



1- مفهوم الشعر

لغة : هو كلام موزون و مقفى قصدا

اصطلاحا : ذكرت عدة تعاريف له فقد عرفه ابن خلدون بأنه كلام بليغ موزون مبني على الأوصاف و الإستعارة و مقسم لمقاطع مستقلة موزونة كل قسم منها له غرضه و مقصده كما عرفه قدامى ابن جعفر في قوله " بأن الشعر هو الكلام الموزون المقفى الدال على المعنى و عموما "

يعد الشعر من الفنون الأدبية التي تعتمد على الإيقاع و الخيال و العاطفة كما يعكس الشعر حياة الشاعر و أحاسيسه و بالمناسبة عرف الشاعر بأنه شاعرا لفظته و لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره ما يؤدي به إلى كتابة الشعر لوصف عاطفته و أفكاره و تخيلاته .

فهو القول الذي يتألف من أمور تخيلية و يكون القصد من هذا الكلام إما الترغيب مثل قولهم " الخمر ياقوتة سيالة " و " إما الترهيب مثل قول "العسل يقئ النحل " و فيما يتعلق بالشعر المنثور فهو كل كلام مسجوع و بليغ و يكون مثل الشعر في التخيل و لتأثير .⁹

فالشعر هو كائن مستقل لا تسري عليه القوانين العادية لأنه ليس شيئا ملحقا بالحياة بل هو حقيقي لها ، الشعر ليس مجرد ظل من ظلال الحياة و ليس مجرد انعكاس في مرآة الكلمات للأحوال التي يكابدها الشاعر خلال فترة وجوده المادي على هذه الأرض فلو على الشعر كذلك لانتهى مع انتهاء حياة الشاعر مثلما تختفي الظلال عند اختفاء الأصل المادي الذي تصدر

⁹ مصطفى الجوزو ، نظريات الشعر عند العرب ، ص 194

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

عنه و لكن الحقيقة التي يدركها جيدا أن القصائد تعيش بقوتها الحيوية الذاتية
عد موت أصحابها و لولا ذلك لما كنا نتفاعل مع قصائد هوميروس و فيرجيل
و أوفيد دانتى و امرئ القيس و المتنبي¹⁰

و من مفاهيم الشعر القديمة هذا التعريف الذي ينسب إلى أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب حيث قال " الشعر زل م كلا العرب يسكن به ، الغيظ و تطفأ الثائرة و
يبلغ به القوم في ناديهم و يعطى به السائل "

و من خلال هذا التعريف يجب على الشعر أن يتميز بالجدالة أي تكون الألفاظ و
المعاني ملائمة للموضوع و تدل على صاحبها و يقول تعريف آخر له : " الشعر
علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه " ¹¹

فالشعر وسيلة للمحافظة على مكارم الأخلاق و لا يخالف الدين الإسلامي و مبادئه
و نلاحظ أن هذه التعريفات تدل على أن أصحابها لم يقدموا تعريفا واضحا بل
قاموا بوصف الشعر أو بوصف جانبه المضموني أكثر من إهتمامهما بتعريف
الشعر و ضبط خصائصه الفنية و بينوا أن الشعر حكمه النزعة الأخلاقية التي جاء
بها الإسلام

الشعر يعتبر من أول الفنون التي واكبت حركة النقد فالعرب قديما كانوا ذا
فصاحة و بيان و الشعر كان من الفنون المفضلة آنذاك فكان يروي أيامهم و
آمالهم فكان يستند عليه الدارسون و المؤرخون حين قالوا هو ديوان العرب
فالشعر كان قديما فخر العرب لا يستطيعون العيش بدونه و قد أكده الرسول صلى
الله عليه و سلم حيث قال " لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل جنيها

الحداثة الشعرية العربية بين الإبداع و التنظيم و النقد ، الدكتور خليل زياب ، أبوجهج ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،
¹⁰الطبعة الأولى ، 1995 ، ص 128
¹¹مصطفى . المرجع السابق ، ص 194

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

" فالشعر هو المرآة العاكسة كشخصية فاشلة لذلك حرص بعض الشعراء على تفتيح أشعارهم و بالغوا في ذلك حتى لقبوا بعيد الشعر أمثال ، أوس بن حجر و زهيد بن أبي سلمى من أقواله " الشعر كلام مؤلف فما وافق فيها الحق فهو حسن و ما لم يوافق الحق فلا خير فيه " و من هذه الأقوال نكتشف أن الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى التأليف كما يؤكد على أن الميزان الذي يوزن به الشعر ، بمثل مطابقته

12

للحق من عدمه فالشعر الذي يبتعد عن الحق فهو خبيث الذي لا خير فيه فالحق و الصدق هما عاملان أساسيان لتقدير الشعر عنده كلام العرب و يتميز بقوة النظم و الجزالة .

و عرفه ابن طباطبا على أنه الكلام المخيل الذي نشأ عن فاعلية المخيل الذي نشأ عن فاعلية المخيلة عن المبدع و يحدث تأثير بتحريك قوة المخيلة عند الملتقى لكن ابن طباطبا لا يلجأ إلى هذا التعريف الفلسفي ربما لأنه فهم التخيل باعتباره خاصية أساسية في الفن الأدبي بعامة يمكن أن ينطوي عليها الشعر و النثر على السواء و بذلك يظل أساس التميز في الشعر هو الإنتظام اللغوي المتميز للشكل¹³ و من بين أقوال عزدين اسماعيل عن الشعر " و ما يزال النقاد منذ عرف النقد يتعرضون لوضع التعريفات المختلفة للفن عامة و الشعر خاصة و طبيعي أن هذه التعريفات كانت تختلف أو تتفاوت في مدى صحة فهمها للفن الشعري باختلاف النقاد و تفاوت أمزجتهم و ثقافتهم و عقلياتهم و ظروفهم العامة و قد أشار إلى ذلك سير موريس بوار في كتاب

¹² عبد الكريم النهلشي ، اختيار الممتع ، 1 ، 2 ، 2 ط محمود شاكر الغطان ، طبع بمطابع الهيئة المصرية للكتاب ، 2006 ، ص 82
¹³ مفهوم الشعر في دراسة التراث النقدي لجابر عصفور ، الطبعة الخامسة ، 1995، ص 30.

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد
تراث الرمزية حين قال : " لم يجد أحد حتى أرسطو تعريفا كافيا للشعر و نحن
جميعا نعرف ماذا يكون الشعر و لكن سرعان ما نجد أن فكرتنا عنه لا يشاركنا
معاصرونا إياها فضلا عن كبار النقاد في الماضي فكل تعريف يبدو في الوقت
نفسه واسعا جدا و ضيقا جدا و الحقيقة أن نظرية الشعر و مزاوالاته تختلفان من
عصر إلى عصر فهو يعيش بالتعبير و هو دائم التجدد بما يدخل فيه من مستويات
جديدة و فن جديد إلخ " .¹⁴

2- مفهوم الشعرية:

الشعرية مصطلح قديم و حديث في الوقت ذاته و يعود أصل المصطلح في أول
إنبثاقه إلى " أرسطو " أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه
ينحصر في إطار فكرة عامة تتخلص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم
الإبداع و يبدو أننا نواجه من جهة أولى مفهوما واحدا بمصطلحات مختلفة و يبدو
بارزا هذا الأمر في تراثنا النقدي العربي و نواجه مفاهيم مختلفة لمصطلح واحد
من جهة ثانية و يظهر هذا الأمر في التراث النقدي الغربي أكثر جلاء إن الجهة
الأولى تتخلص في مفهوم الشرعية العام (البحث عن قوانين الإبداع) و قد اتخذ
مصطلحات مختلفة منها : شعرية أرسطو دو نظرية النظم للجرجاني و الأقاويل
الشعرية : المستندة إلى المحاكاة و التخيل عند القرطاجني التي ستكون موضوع
بحث في فقرة قادمة من الفصل اما الجهة الثانية فتتخلص في نظريات التي
وضعت في إطار مصطلح (الشعرية) ذاته مع اختلاف التصور في مر الإبداع
و قوانينه ، كما هو الحال في نظرية التماثل عند

¹⁴ الأسس الجمالية في النقد العربي ، عرض و تفسير و مقارنة ، عزدين بن اسماعيل دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية
، 1974 ،

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

باكسيون و نظرية الإنزياح عند جان كوهن و نظرية الفجوة ، مسافة التوتر عند كمال أبو ديب .

يقول حازم القرطجاني 684 هـ فيما عرض مناقشة و كذلك ظن هذا أن الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه و تضمينه أي غرض اتفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون لا رسم موضوع "15

و على رغم من أن الشعرية تشكلت بوصفها فرعاً نظرياً من فروع المعرفة حديثاً فقط إلا أن لها تاريخاً طويلاً و التفكير النظري في الأدب يبدو متلازماً مع الأدب ذاته و يمكن أن يفسر هذا يميل النص الأدبي ليكون موضوعاً لذاته "16

و في الغرب بدأت الشعرية منذ العصور القديمة اليونانية و على أية حال كان قد تشكل مظهر مشابه للفكرة في الوقت نفسه أو حتى في وقت مبكر ، في الصين و الهند و في إطار خلفية تاريخية غربية اقترح حديثاً " أبرامس " نمذجة Typology للنظريات الشعرية التي تفسر موقعها التاريخي أيضاً ، أنه يبني نمذجته على ما يسميه العناصر الأدبية المكونة للعملية الأدبية ، المؤلف و القارئ العمل ، العالم ، و على تشديد أعظم أو أصغر تضعه كل نظرية على أحد هذه العناصر أو غيره و النظريات المبكرة التي عنيت بشكل أساسي بالعلاقات بين العمل و العالم هي النظريات المحاكاتية و قد ظهرت في القرنين السابع عشر و الثامن عشر مذاهب جديدة كانت أكثر إهتماماً بالعلاقة

¹⁵حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و المفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1994 ص 11 ، ص 12
¹⁶مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و المفاهيم ، حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1994.ص 40

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

بين العمل و القارئ و هذه هي النظريات التعبيرية و أخيرا مع الرمزية افتتح

عصر النظريات الموضوعية التي توصف العمل في ذاته ¹⁷

أ- الشعرية في النقد العربي

القاضي الجرجاني :

قدم من خلال كتابة الوساطة بين المتنبي و خصومه بعض الأحكام النقدية و التي حاول من خلال عرضها إظهار الجودة الفنية في شعر المتنبي فاستعمل لغرضه هذا الأسلوب المقايسة و قد تميزت ألفاظه بصفات العدل و الإنصاف .

و قد نمت هذه العملية أي المقايسة بقياس شعر المتنبي إلى أشعار سابقة من جاهلين و ولد محدثين سعيا منه التمييز بين (قديم / و حديث / أعرابي / مولد إذ يقول : " في هذا كانت العرب تفاضل بين الشعراء في الجودة و الحسن بشرف المعنى و صحته و جدالة اللفظ و استقامته و تسليم السبق فيه لمن وصف فأصاب و شبه فقارب و بدأه فأعزز و لمن كثرت سرائر أمثاله و شوارد أبياته و لم تكن تعباً بالتجسس و المطابقة و لا تحفل بالإبداع و الإستعارة إذا حصل لها عمود النسق و نظام القريض " كما يرى الجرجاني بأن الشاعر الحادق يجتهد في تحسين الإستهلال و التخلص و بعدها الخاتمة فإنها المواقف التي تستعطف أسماع الحضور و يشترط أيضا في تعريفه لعلم الشعر أن يشترك في تكوين هذا الأخير الطبع و الرواية و الذكاء و أن تكون الدربة مادة له فوظائف الطبع عندي هي :

- أن يهتم الشاعر بسلامة ألفاظه و يتبعها سلامه طبعه

¹⁷ ينظر ، حسن اظم ، مفاهيم الشعرية ، ص 20

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

- و أن يجعل أسلوبه سلسا و مترسلا

- أن حفظ لشعر و يخلده ¹⁸

أما الرواية فهي رأيه أنه لا يمكن الشاعر مطبوع بتناول ألفاظ العرب إلا من خلال الرواية و طريقها السمع و الحفظ أما الشعر المطبوع في نظره يقتصر بسرعة البديهية في الأول مع الغرابة فيها التدفق السريع في إعداد الشعر أما التكلف فهو يعده صفة مذمومة تذهب عن الشعر حلاوته و طلاوته و تورث في النفس المفت له و المنفرة منه .

الذكاء يقرنه الجرجاني بالطبع :

أما الدربة فرأى أنها تسهم في إيجادها للعناصر السابقة . و قراءة الجرجاني يحاول اسقاط مقومات الشعرية العربية النموذجية في الشعر المتنبي من خلال تصويره لموقف عام من شعره يتضمن دورا عن المتنبي و دفاعا عنه فهو يهون من شأن أخطائه يجعلها ظواهر عامة فيقيس أخطاء المتنبي المنسوبة إليه على ما ورد عن شعراء آخرين ليبين الخطأ بينهم ليصل إلى أن الخطأ لا يسلم من شاعر و بأنه ظاهرة انسانية عامة

كما يحاول التماس الأعذار خاصة في مسألة القديم و المحدث و التفاوت في النسيج فهو يقاسم المتنبي في ذلك مع شعراء " أبي نواس و أبي تمام " ¹⁹

و يرى الخصوم في الشعر المتنبي فريقين أحدهما يعم بالنقص كل محدث و لا يرى الشعر إلا القديم الجاهلي و ما سلك بتلك المنهج و أجدي على تلك الطريقة

¹⁸ رحمن عركار مقومات ، الشعر الأسلوبية في النظرية و التطبيق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ،

2004 ، ص 102

¹⁹ الجرجاني ، المرجع السابق

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

فشعر أبي نواس و بشار سامي ملحا و طرفا و أجدي مجدي الفكاهة و لا يوجد شعر بع ذلك .

أما عن اتمام المتنبي بتعقيد المعاني قاسها بتعقيد المعنى عن الفرزدق مثلا ما عيب على المتنبي قوله

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتناد²⁰

فتعرض بذلك إلى الطعن من قوله سداس فزعموا أنها غير مروية عن العرب و إنما روي " أحاد و ثناء و ثلاث و رباع و عشار و هي معلومات لا يتبعها سماعا و لاقتباسا و قال الجرجاني عن فلسفة المتنبي في المعنى فلسفة المتنبي في شعره نجد له المعنى لذي لم يسبقه الشعراء إليه إذا دقق فنخرج عن رسم الشعر إلى طريقة الفلسفة و ربما بتفاضل الشعراء في المعاني بحسب مراتبهم في العلم بالصنعة في الشعر فتشهر جماعة في المتداول و لعل ما سيتخلص عن شعر المتنبي من خلال الوساطة أنه :

- نقل الكثير من أقوال أرسطو و حكمه إلى شعره
- الجمع بين القديم و الحديث أعطى شعره صفة الروعة و الجمال
- الغوص في المعاني و الإعتناء بها
- استعمال غريب اللغة و حواشيها
- الإتيان بالحديد المبدع
- عدم التزامه بمذهب البديع و خصوصية الأسلوب عنده²¹

²⁰ علي بن عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبي و خصومه علي يحيوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2010 ، ص 38
²¹ الجرجاني ، المصدر و السابق ، ص 90

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

و بالانتقال عن الحديث عن مفهوم عمود الشعر و تصويره عند الجرجاني فقد جاء حديثه عاما حيث اعتبر شاعره المتنبي غير خارج على طرائق العرب و أساليبهم فتحدث عن بعض العناصر الفنية و التي رأي بضرورة وجودها في الشعر الجيد كما استعملها للحكم على الشعر بالحدة أو الرداءة هذا في تنظيره للشعر أما تطبيقية رأي ضرورة توافر العناصر التالية في الشعر ليكون على مذهب العرب (شرف المعنى و صحته ، جذابة اللفظ و استقامته الإصابة في الوصف) المقاربة في التشبيه عزارة البديهية كثرة الأمثال السائدة و الأبيات الشاردة) ²²

- شرف المعنى و صحته : و هو ما يتصل بمناسبة بمقتضى الحال و اتصافه بالصحة المنطقية و المجاز يتطلب القرنية لتصل بين الواقع المتخيل و الحقيقة الموضوعية
- جذالة اللفظ و استقامته : يشترط في اللفظ رتبة و رفعته عن المستوى السوقي و لا يجب انتصافه بالبداهة و الوحشية.
- الإصابة في الوصف : يتضمن هذا العنصر علاقة بين أمرين إصابته في وصف الموصوف الخارجي بالمحاكاة أو تمثيل ذلك لفظيا .
- و إصابته في صف ما تجسيد به أحاسيس المرء و مشاعره و الإصابة في رأي الجرجاني تكمن في قدرة الشاعر على جعل موضوعه ماديا كان أو موضوعيا من تمثّل القارئ.
- المقاربة في التشبيه : يرى أن التشبيهات أمور متقررة في النفوس متصورة في العقول يشترك فيها الناطق و الأبيكم و الفصيح و الأعجم و الشعار و المفحم و أحسن التشبيه في رأي النقاد الذي يقع بين شيين

²² رحمن عركان ، المرجع السابق ، ص 103- 110

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

- يشتركان في الصفات أكثر من إفرادهما فيها حتى يداني بها إلى حال الإتحاد.
- عذارة البديهية : و هي عنصر دال أصالة الشعاعية و قوة رد فعل الشاعر اتجاه المؤثرات كما أنها تمثل صفة الشعراء الفحول كثرة الأموال السائدة و لأبيات الشاردة و اعتبرها مقوما شعريا هاما و الدليل على حضورها قول العرب أشعر بيت أمدح بيت علي أن البيت الشارد يستوجب من الناقد درجة من الثقافة .²³

(ب) الشعرية في النقد الغربي

العشرية عند جون كوهن :

لقد أسس جون كوهن 1919-1994 نظريته الشعرية على مفهوم الإنزياح أو الإنحراف و ينطلق عوامل ذلك من مفهوم البلاغة القديمة التي كانت تعد أصناف الإنزياح عوامل مستقلة تعمل لحسابها و يقر كوهن أن لغة الشعر تمثل الإنزياح و أن القيمة الجمالية للشعر تتعلق بخرق القواعد لهذا ما دفعه إلى تأليف كتابه (بنية اللغة العشرية الذي يدخل في إطار الشعرية العلمية حيث تناول فيه عدة وقائع معتمدا في ذلك مبدأ المقارنة و الإحصاء عبر ثلاث مراحل (الكلاسيكية و الرومانسية و الرمزية)

يتناول كوهن مجموعة من الصور البلاغية و يدرسها في ضوء اللسانيات الحديثة و يصرح بأن دراسته تدخل ضمن مشروع تجديد البلاغة القديمة ، إضافة إلى الإنزياح ، فهو ينطلق من مقولة مفادها أن الشعر ليس سندا يضاف إليه شيء آخذ ببل هو نقيض النثر و بالنظر إلى ذلك يبدو سالبا تماما في حين

²³ رحمن عركان ، المرجع السابق ، ص 109-110

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

أن الشعر لا يحطم اللغة العادية إلا ليعيد بناءها و هذه مرحلة ثانية فالمعرفة بالشعر تحدد من خلال مقارنته بالنثر و هذا مادفعه إلى إبراز الفرق بين الشعر و النثر و أعتبر أن الشعرية تجنب أن تهتم بالشعر فقط إذ يعرفها أنها " علم موضوعه الشعر "

و بالعودة إلى أهم قضيته بني عليها كوهن الإنزياح أو المجاوزة و التي هي نوعان مجاوزة بالزيادة كالإطناب و مجاوزة بالنقص و يرى كذلك أن الإنزياحات متشابهة و تتبع الجدل فمثلا تتقابل القافية التي هي عامل صوتي مع القافية التي هي عامل دلالي.²⁴

الشعرية عند رومان جاكبسون :

يتصدر رومان جاكبسون (1896-1982) قائمة النقاد الشكلانيين نظرا لما قدمه من مفاهيم و إضافات علمية و دقيقة حول الشعرية حيث يعتبر المؤسس الحقيقي للشعرية لأن هذه الأخيرة طرحت عدة مفاهيم لها من طريف عدة نقاد على رأسهم رومان جاكبسون و هو أول من حاول فيها و ذلك بوضعه الأدوات الخاصة في ميدان الدراسة الشعرية و بالتالي تعتبر الشعرية مجموع المخاض و النتائج النقدي و الأدبي و اللساني و الإيديولوجي و يعود الفضل الأول لرومان جاكبسون في توحيد الشكلانية و تعميقها و وضعه للأسس النظرية و تطبيقها للنصوص الأدبية فالشعرية كانت تمثل للشكلانيين الروس الموقف الإيديولوجي و الفكر الطبيعي أو المستقبلي أي معنى ذلك دراسة و قراءة جديدة للأدب.²⁵

جان كوهن ، بنية اللغة الشعرية ، ترجمة محمد الولي و محمد العمري ، دار تدبكال للنشر ، المغرب، ط 2 ، 2014 ، ص24

²⁵محمد جاسم جبارة ، الشعرية في النقد العربي دراسة في نقد النقد ممرکز دراسات الوحدة العربية الحمراء ، بيروت - لبنان ، ط 2013 ، ص 29

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

يعتبر رومان جاكبسون الشعرية فرع من فروع اللسانيات و رأى أنها تهتم بالبنية اللسانية تماما مثلما ، يهتم الرسام بالبنىات الرسمية و بما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنىات اللسانية فإنه يمكن إعتبار الشعرية جزءا لا يتجزأ من اللسانيات و قد عرفها بأنها

" ذلك الفرع اللساني الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى و تهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة و أيضا بالوظيفة الشعرية ليس داخل الشعر فقط بل أيضا خارجه "26

و ذكر أيضا أن كل الإنزياحات لها علاقة ببعضها البعض و لكل منها وظيفة الخاصة كما هنالك أيضا نوع في الإنزياح ذكره كوهن و هو اللاتوازي أي عدم التناسب و التوافق بين البنية الصوتية و التي تكون في نهاية البحر الشعري عادة و البنية الدلالية أي نهاية البحر الشعري عادة و البنية الدلالية أي نهاية المعنى لا تطابق نهاية البحر أو التركيب الشعري.27

أما عن كلمة قصيدة رأي فيها لبسا كبيرا فمثلا تسميته للقصيدة النثرية حيث أصبحت شائعة فتصنف القصيدة باعتبار اللغة القابلة على المستويين الصوتي تدعوه نظما و المستوى الدلالي فهو لازمة من لوازم من لوازم الشر و بناء على هذا حدد كوهن القصيدة النثرية أو الدلالية و القصيدة الصوتية .28

رابح بوحوش ، اللسانيات و تطبيقها على الخطاب الشعري ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2006 ، ص 16-

1726

27 ينظر جون كوهن ، المرجع السابق ، ص 11 ، 12 ، 13

28 المرجع السابق ، ص 204

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد
أما من الجانب النحوي فيوجد الإيحاء في لغة الشعر و له علاقة بالدلالة و أشكاله
تكون صوتية او تركيبية أو دلالية و هو غالبا إعادة توزيع الوحدات اللغوية فهو
وسط بين النثر و الشعر . فالنثر لا يحترم القانون الإيحائي و اللامعقول أما الجملة
الشعرية فتستجيب لطيب مزدوج فهي لا تطيع جانب و تطيع الآخر .

3- مفهوم الإبداع :

(أ)- لغة : هو الإتيان بجديد أو إعادة تقديم القديم بصورة جديدة و القدرة على تكوين
و إنشاء شيء جديد ، أو دمج الآراء القديمة أو الجديدة في صورة جديدة.

(ب)- إصطلاحا : " الإبداع في اللغة العربية مصدر الفعل أبداع بمعنى اخترع أو
ابتكر على غير مثال سابق " ²⁹ و تعرف الموسوعة الفلسفية العربية الإبداع على
أنه إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات
كالعلوم و الفنون و الآداب ، أما الموسوعة البريطانية الجديدة فتعرف الإبداع
على أنه القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة " هو أداة جديدة أو أثر فني أو
أسلوب جديد . و في قاموس علم النفس يعرف ربير الإبداع " بأنه تعبير يستخدمه
المختصون و غيرهم للإشارة إلى العمليات العقلية التي تؤدي إلى حلول أو أفكار
أو أشكال فنية أو نظريات أو نتاجات فريدة أو جديدة ³⁰"

²⁹ ينظر ، ابن منظور – لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .م5ط-01-1997.ص 280
³⁰ فتحي عبد الرحمن جروان – الإبداع (مفهومه ، معايير ، نظرياته ، قياسه ، تدريبيه ، مراحل العملية الإبداعية) ،
دار الفكر ، ط02 ، 2009 -1430، ص 19، 20

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

" الإبداع مزيج من القدرات و الإستعدادات و الخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة و مفيدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم إذا كانت انتاجات من مستوى الإختراقات الإبداعية في أحد ميادين الحياة الإنسانية .

و يعرف توارنس " الإبداع بأنه عملية تحسس للمشكلات و الوعي بمواطن الضعف و الثغرات و عدم الإنسجام و النقص في المعلومات ، و البحث عن حلول و التنبؤ ، و صياغة فرضيات جديدة ، و اختيار الفرضيات و إعادة صياغتها أو تعديلها

و تدور المعاجم اللفظية في هذه المعاني تقريبا دون الوصول إلى الإبداع بإعتباره : " مصطلحا ، مستقلا حتى نصل إلى معاجم الإصطلاح التعريفية التي حاول أصحابها التوفيق بين الرؤى الدينية و اللغوية و الفلسفية أحيانا لتصل بنا إلى تعريف الإبداع . من ذلك : " الإبداع لغة : عبارة عن عدم النظر .

و في الإصطلاح : هو إخراج ما في الإمكان و العدم إلى الوجود ، و قال بعضهم : الإبداع : إيجاد شيء غير مسبوق بمادة و لا زمان بالأقول فيقابل التكوين لكونه مسبوqa بالمادة ، و الإحداث لكونه مسبوqa بالزمان .³¹ و نلمح هنا الطابع الفلسفي في التعريف . فهو كما يرجعه التهانوي ، ت : القرن 12 هـ³² إلى الشيخ الرئيس عندما يفرى بين الإبداع و التكوين و الإحداث ن و لا تكتفي بهذا

³¹ المرجع السابق ، ص 10

³² محمد التهانوي - كشاف اصطلاحات الفنون - ج1 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف و الترجمة و الطباعة و النشر ، (1385 هـ - 1963 م) ص 193 ، يتصرف

الفصل الأول.....الشعر و الإبداع و النقد

التعريف بل يقسمه وفق فئات ثلاث : علماء الدين، علماء الفلسفة ، علماء البلاغة ، و لعل أقربها لها ذكر قول (الكفوي -ت 1683 هـ) : "الإبداع في اللغة : إحداث شيء على غير مثال سابق و في اصطلاح الحكماء : إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم ن و يقابله الصنع ، و هو إيجاد شيء مسبوق بالعدم و معنى (غير مسبوق ، ت : القرن 12 هـ إلى الشيخ الرئيس عندما يفري بين الإبداع و التكوين و الإحداث ن و لا تكتفي بهذا التعريف بل يقسمه وفق فئات ثلاث : علماء الدين، علماء الفلسفة ، علماء البلاغة ، و لعل أقربها لها ذكر قول (الكفوي -ت 1683 هـ) : "الإبداع في اللغة : إحداث شيء على غير مثال سابق و في اصطلاح الحكماء : إيجاد شيء بالعدملا و يقابله الصنع ، و هو إيجاد شيء مسبوق بالعدم و معنى (غير مسبوق بالعدم) أي أن له وجودا سابقا و لكن ضمن وجدانية غير إبداعية قد تكون في هيئة مادية أخرى ، أو في معنى آخر يشكل تمهيدا الحدوث العمل الإبداعي ، و هذا ما يراه الحكماء مخالفا للصنع الذي يعدم وجوده قبل وجوده " 33

التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة و نقل أو توصيل النتائج للآخرين " 34

³³ أبو البقاء أيوب الكفوي ، الكليات : معجم في مصطلحات و الفروق اللغوية - ط 2 ، 1413 هـ -1992 م ، ص 22
³⁴ ينظر ، فتحي عبد الرحمان جروان ، الإبداع (مفهومه معايير ، نظرياته ، قياسه ، تدريبيه ، مراحل العلمية الإبداعية) ، دار الفكر ، ط 02 - 2009 - 1430 ، ص 21

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

غير مسبوق و قد عرف جيلفورد الإبداع بأنه : " سمات استعدادية تضم الاطلاق في التفكير و المرونة و الأصالة الحساسة للمشكلات و إعادة تعريف المشكلة

و إيضاها بالتفصيلات أو الإسهاب" ³⁵

استغرق ظهور مصطلح الإبداع فترات زمنية و أبعاد فكرية و مسارات ثقافية مختلفة . و هذا ما أدى إلى تنوع الإتجاهات و المفاهيم التي جملها هذا المصطلح " ، إذ نجد مادة

(ب د ع) تظهر وفق اشتقاقها (بديع) في قوله تعالى : " بديع السماوات و الأرض "

سورة لبقرة

الآية 117) و في قوله تعالى : " قل ما كنت بدعا من الرسل " (سورة الأحقاق الآية 09) في كلمة (بدعا) ، و عند العودة إلى المعنى الآية الأولى نجد المفسرين يذكرون أن (بديع) تعني : خالق السماوات و الأرض على غير مثال سابق لهما ، و معنى المبدع المنشئ و المحدث ما لا يسبقه إلى إنشاء مثله و إحداثه أحد . ³⁶

³⁵المرجع نفسه ، ص 22

³⁶ جهاد المجالي ، مفهوم الإبداع الفني في الشعر (رؤى النقاد العرب في ضوء علم النفس و النقد الأدبي الحديث) ، دروب الثقافية للنشر و التوزيع ، 2016 ، ص 7 ، بتصرف

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

و يورد ابن منظور في : " (بدع) معان كثيرة يبدأ بالمعنى الذي استنبط من الآيات نفسها ثم يقول في سياق ذلك : " و البديع : المحدث العجيب ، و البديع : المبدع ، و أبدعت الشيء اخترعته لا على مثال . و هو هنا يذكر ما يحدثه الإبداع (البديع) في النفس من العجب ، فالعجب هنا ردة فعل الملتقي للعمل البديع الآن فيه ما لم يتوقع ، أو ما لم يسبق إليه بمثال .³⁷

الإبداع هو : " عملية نسبية تقع بين مرحلة المحاكاة و التطوير إلى مرحلة الابتكار الأصيل و هي عملية تتضمن النظر إلى الظاهر و الأشياء و المشكلات بمنظور و علاقات جديدة غير مألوفة . يتفاعل فيها الفرد و العمل و بيئة المنظمة و البيئة العامة و يقوم الفرد أو جماعة بالبحث و الإستقصاء و الربط بين الأشياء بما يؤدي إلى إنتاج شيء جديد و أصيل ذو قيمة للمجتمع ، و قد يتعلق هذا الشيء الجديد بخدمة أو أسلوب عمل جديد " .³⁸

و قد أظهرت الدراسات العديدة حول تعريف الإبداع ، بأن الإبداع هناك عشرات التعريفات المختلفة " و أن معظمها يتمحور حول أربعة أبعاد :

- 1- تعريفات محورها المناخ الذي يقع فيه الإبداع
- 2- تعريفات محورها الإنسان المبدع بخصائصه الشخصية و التطويرية و المعرفية .
- 3- تعريفات محورها العملية الإبداعية و مراحلها و ارتباطها بحل المشكلات و أنماط التفكير و معالجة المعلومات

³⁷ المرجع نفسه ، ص 56

³⁸ سليم بطرس جلد ، زير منير عبوي ، إدارة الإبداع و الابتكار ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2006 ، ص 184

الفصل الأول.....الشعر و الإبداع و النقد

4- تعريفات محورها النواتج الإبداعية و الحكم عليها على أساس الأصالة و
الملائمة "

و يصنف أرثولدوينسي الأفراد المبدعين بأنهم الصادر الأساسية للمجتمع ، كما يؤكد ألبرت أينشتين Albert Einstein الحاجة إلى علماء مبدعين من أولئك الذين لا يقدمون إضافات إلى حجم المعرفة الإنسانية بالطريقة المعتادة فحسب بل ممن يطوعون أيضا المعرفة للتطبيق و يستطيعون النفاذ . لإستخدامات غير الواضحة لأعمالهم .³⁹ و ينسب مصطلح الإبداع على النمساوي " Joseph Schumpeter " منذ 1912 الذي يعد المنظر الأول للإبداع ، حيث يعرفه بأنه : النتيجة الناجمة من إنشاء طريقة أو أسلوب جديد في الإنتاج ، و كذا التغيير في جميع مكونات المنتج أو كيفية تصميمه " .⁴⁰

و عرفه " Dkucker peter " بأنه " تغيير في ناتج الموارد و تغيير في القيمة و الرضا الناتج عن الموارد لمستخدمة من قبل المستهلك " .⁴¹

و غالبا ما يعرف الإبداع بأنه عملية ليس لها نهاية ، " نطاق الإبداع يمكن أن يكون إضافيا (يتضمن التغييرات الطفيفة) أو جديرا (تغييرا كاملا) أو بهدف عام (إكتشاف جديد) ، و إحدى وسائل تحديد الإبداع تتمثل في العمل بطريقة مختلفة و تصبح التغييرات التي يستحقها الإبداع ذات صلة إحصائية عندما تتجاوز 47.5% على الأقل من الخصائص المنشودة " .⁴²

³⁹ برافين جويتا ، ترجمة د.أحمد الغربي – الإبداع الإداري في القرن الحادي و العشرين – دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة – مصر . ط -2008 ص 21 ، بتصريف

⁴⁰ بن عنتر عبد الرحمان – واقع الإبداع في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالجزائر ، دراسة ميدانية ، مجلة دمشق للعلوم الإقتصادية و القانونية ، المجلد 02 ، العدد الأول 2008 – ص 148

⁴¹ المرجع السابق ، ص 150

⁴² برافين جويتا ، ترجمة – د .أحمد المغربي – الإبداع الإداري في القرن الحادي و العشرين ، ص 23

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

" كما أن مصطلح الموهبة هي الأخرى مرادفه للإبداع ووجب الفصل فيها بحيث أعلن جيلفورد أن هناك اختلاف بين هذه المصطلحات و الإبداع .

و في دراسة لديربورن Dearborn كشف عن تقارير شخصية لعدد من أفراد عينته فائقة الذكاء ، أنها تفتقر تماما للإبداع "43

عناصر الإبداع :

اختلفت طرائق النقاد في الحديث عن عناصر الإبداع الشعري ، و تنوعت تقسيماتها و مستويات اهتماماتهم بهذه العناصر و تفرعاتها ، و كان رائدهم في هذه الاختلافات هو مدى أهمية كل عنصر من عناصر الإبداع و موقعه على سلم الصدارة ، و تفرعاته و بواعث جمالها و خصائصها الفنية ، ثم كيفية امتزاجه مع باقي العناصر و علاقته بالتجربة الشعرية سواء كان منفردا أو ممتزجا .

كما دار خلافهم . " في معظمه حول التقسيمات الشكلية لعناصر الإبداع ، و العوامل التي تحدد كيفية امتزاجها ، حسب الفروق الفردية بين المبدعين من حيث الموهبة ، و الدربة و التمرس ، و المستوى الثقافي ، و طبيعة التجربة و صدقها الفني و موضوعها و غايتها ، و مكونات كل عنصر من عناصر الإبداع ، و ما يتفرع عنه من ظواهر أسلوبية أو فنية⁴⁴ تحدد سمات الإبداع و خصائصه في النص الواحد أو في مجمل نتاج المبدع – و قد لوحظ أن فئة كبيرة من النقاد القدماء قد صبوا اهتمامهم على عنصرين من عناصر الإبداع " هما اللفظ أو العبارة و المعنى ، و أداروا نقودهم حول هذين العنصرين و ما

⁴³ برافين جويتا ، المرجع نفسه ، ص 25
⁴⁴ ينظر ، نبيل أبو علي ، عناصر الإبداع الفني في شعر عثمان أبو غريبة ، إصدار اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، القدس ، ط 01 ، حزيران ، 1999 ، ص 15

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

يتصل بهما . فمثلا رأينا ابن سلام الجمحي لا يخرج عن حدود هذين العنصرين و هو يتحدث عن مقاييس جودة اللغة و أسباب جودة المعاني و هو يصنف الشعراء في طبقات ، و إن كان قد ألمع لموقفه من الخيال في ثنايا حديثه عن تشبيهه و الإفراط و المبالغة ، و للعاطفة و مفهومه عن قضية الصدق في الشعر في أثناء حديثه عن بدايات الشعر ، و مفاضلته بين جميل و كثير ن و عرضه لرأي عمر بن الخطاب في زهير بن أبي سلمى .⁴⁵

و كذلك ابن قتيبة " الذي ربط مستويات الشعر بعنصري لفظ و المعنى و مدى تشاكلهما ، و لم يستمر الماعه لعنصر العاطفة و أهميتها في غير موضع من كتابه ، من ذلك حديثه عن دواعي الشعر ، أو حديثه عن المطبوع و المصنوع .⁴⁶ و قدامة بن جعفر الذي جعل عناصر الإبداع أربعة حينما عرف " الشعر بأنه قول موزون مقفي يدل على معنى " ⁴⁷ ، ثم حدد مقاييس " جودة كل عنصر منفردا ثم ممتزجا ، و الماعه للخيال في ثنايا حديثه عن التشبيه و الإستعارة و المبالغة " ⁴⁸ . و مثله ابن طباطبا الذي " تحدث عن اللفظ و ما يتصل به من وزن و قافية و عن المعني و علاقته باللفظ و الوزن و القافية ، ثم كان أكثر وضوحا في الماعه لعنصر العاطفة حينها تعرض لقضية الصدق النفسي ، و للخيال حينما قيده بعقال الفهم الثاقب و الإعتدال ، و كذلك في ثنايا حديثه عن التشبيه و التعريض الذي ينوب عن التصريح " ⁴⁹ .

⁴⁵ المرجع نفسه ، ص 16 ، بتصريف

⁴⁶ ينظر ، ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، دار المعارف المصرية . ط 03 ، 1977 ، ص 70

⁴⁷ قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، مكتبة الكليات الأزهرية ط 1- القاهرة 1979 ، ص 46

⁴⁸ ينظر ، المرجع نفسه ، ص 95 ن بتصريف

⁴⁹ ينظر ، نبيل خالد أبو علي ، عناصر الإبداع الفني في شعر عثمان أبو غربية ، إصدار اتحاد الكتاب الفلسطينيين ،

القدس - ط 01-جزيران 1999 ، ص 16

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

أما الفئة الثانية من النقاد فتضم بعض القدماء كحازم القرطاجي ، و معظم النقاد المحدثين من عرب غربيين ، و هذه الفئة لم يختلف أفرادها حول عناصر الإبداع الأربعة : " العبارة و المعنى و العاطفة و الخيال ، و إنها اختلفوا في طرق معالجتها و تقديم أحدها على باقي العناصر من خلال ثنائية الصورة و الإيقاع أساس الإبداع الفني ، و من خلال هذه الثنائية تحدثوا عن دور التجربة و العاطفة في إنتاج الدلالة . و هنالك من جعل العاطفة أساس الشعر و منبع عناصر الإبداع ، و أنها المسؤولة عن تحديد سمات باقي العناصر . و عن كيفية تألفها و انصهارها في التجربة .

أما الذين وضعوا اللغة في الصدارة و عدوها الأساس المميز للشعر ، فهم أكثر من أن يحاط بأرائهم في بنيانهم ، و خصائص التأليف بين وحداتها . و ما ينتج عن ذلك من صور و إيقاعات و دلالات " 50.

و انحياز بعضهم لعنصر أو ثنائية ووجود فريق من النقاد الذين تحدثوا عن أهمية كل عنصر على انفراد ثم علاقته مع باقي العناصر ، إلا أننا نلاحظ أنهم جميعا لم يغفلوا أهمية التجربة و تأثيرها في باقي العناصر ، حيث اعتبرها كثير منهم الآتون الذي تنهمر و تتشكل فيه عناصر الإبداع جميعا. 51

- التجربة و المضمون :

ترتبط العلاقة بين التجربة الشعرية و المضمون مع باقي عناصر الإبداع بوشائج لا يمكن تجاهلها ، فكما أن التجربة الشعرية لا تتشكل بمعزل عن العاطفة كذلك " المضمون لا يستوي إلا بوضوح المعنى الناتج عن امتزاج التجربة بالعاطفة ، و كذلك الإيقاع و ارتباطه بالصورة لتجسيد

50 المرجع نفسه ، ص 18

51 المرجع السابق ، ص 18

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

تجربة الشاعر فكرة أو عاطفة ، و تفسير هذا التداخل في العلاقات و الوظائف مرهون بغاية الشعر ، و هي إيصال استجابة الشاعر الإنفعالية و الفلسفية إلى العالم المحيط به ، و التعبير عما يحتمل في نفسه و يشعر به جزاء الظروف و المؤثرات التي عاشها حقيقة أو خيالاً .⁵²

2- اللغة و الأسلوب :

سبق أن تحدث نبيل خالد أبو علي عن " عناصر الإبداع الشعري ن و العوامل التي تحدد كيفية امتزاجها و بواعث خصوصياتها و جمالها . و أشار إلى الآراء التي قدمت عنصراً على آخر و ميولات الذين تحدثوا عن أهمية اللغة على اعتبار أنها الأساس الذي يميز الشعر عن باقي الأجناس الأدبية ، و أنها من خلال العوامل التي تؤثر في تشكيلها . الثقافة و التجربة الخاصة و الموقف أو الرؤية ، أساس التمييز بين شاعر و آخر ، أو تجربة و أخرى من تجارب الشاعر الواحد " .⁵³

- و من بديعيان القول أن يقرر " أن اللغة هي وعاء الفكر و الإحساس و التجربة و أن الكتابة الجيدة توأم التفكير السليم ، يرى كاتب الكتاب (دكتور نبيل خالد أبو علي) في حاجة إلى ترديد الحديث عن أهميتها في الإبداع الشعري ، و أن يضرب صفحاً عن تأكيد هذه الأهمية بآراء النقاد و العلماء و أن يتجه إلى تأكيدها من خلال البحث في إبداع الشاعر اللغوي ، و يتبع مستويات التعبيرية لتجربته الشعرية و مدلول ألفاظه و وقعها النفسي الخاص ، و بالتالي نوع الحياة التي تركد خلف الكلمات ، و ماهية عالمه الفكري نو أظن أن أول مراحل تحقيق هذه الغاية مرحلة

⁵² د. خالد أبو علي ، عناصر الإبداع الفني في شعر عثمان أو غريبة ، ص 19 ، بتصريف

⁵³ المرجع السابق ، ص 45 . بتصريف

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

- التعرف على معجم الشاعر و الوقوف على أكثر الألفاظ دورا في شعره و دلالات ذلك التي تكشف عن نظرة الشاعر للوجود و موقفه من الراهن

المعاش. 54

- الموسيقى :

يرتبط الحديث عن موسيقى الشعر بالحديث عن لغته ارتباطا وثيقا . " فهي لازمة من لوازمه الجوهرية التي تتكفل يمنحه أسباب سحره و سريانه في النفوس فكرا وجدانا ، و هي تتأزر من خلال اللغة مع الصورة لإعطاء التجربة شكلها الإبداعي الخاص " 55

و قد اهتم القدماء بالموسيقى الشعرية ، و تنوعت و جهات بحثهم في مصادرها و أسباب جمالها ن و توزع اهتمامهم على الموسيقى الخارجية (الوزن و القافية) . و الموسيقى الداخلية . " فكما اهتم علم العروض و القافية بالموسيقى الخارجية . اهتم علم البديع و بعض علوم اللغة بالموسيقى الداخلية و البحث في مقومتها و أسباب جمالها و في التمييز بين الخارجية و الداخلية و أهمية كل منهما جعلوا الموسيقى الخارجية الفارق الرئيس بين الشعر و النثر فقالوا في تعريف الشعر إنه " كلام موزون مقفى يدل على معنى " ، و تحدثوا عن الموسيقى الداخلية كسمة أسلوبية عامة يهتم بها النثر كاهتمام الشعر بها أو يفوق . " 56

54 المرجع نفسه ، ص 45 ، 46 ، بتصريف

55 ينظر ، نبيل خالد أبو علي ، عناصر الإبداع الفني في شعر عثمان أو عربية ، إصدار اتحاد الكتاب الفلسطينيين –

القدس ، ط01 – حريران 1999 ، ص 60

56 المرجع نفسه ، ص 61-62

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

5- الصورة الشعرية :

تعرف الصورة الشعرية بأنها رسم بالكلمات و تجسيد أحاسيس الشاعر و أفكاره المجردة بشكل حسي ، و أن الخيال عنصر من عناصر إنتاجها ، و أنها كما تعتمد المجاز و غيره من مقومات البلاغة العربية .

التشبيه و الإستعارة و الكناية و التقديم و التأخير ، " يمكن أن تعتمد الوصف الحسي لكي توصل إلى خيالنا شيئاً يتجاوز الحقيقة الخارجية للأشياء ، و ذلك من خلال اعتمادها على طاقات اللغة و إشعاعاتها الوجدانية لتجسيد عاطفة الشاعر و فكرته في ألفاظ ذات دلالة حقيقية " 57

4- مفهوم النقد :

لغة : هو تمييز الدرهم و إخراج الزيف منها و هو أيضا كما ورد في لسان العرب " تمييز الجيد عن الرديء في شيء ما و يقال نقد الكلام نقد " أي ذكر مميزات و عيوبه نقلا عن كتاب المعجم الوجيز بتصريف أي توضيح أكبر ذكر محاسن و عيوب الشيء " الأدب هو موضوع النقد و ميدانه الذي يعمل فيه و أدب أي هو المأثور من بليغ شعرها و نثرها و الأدب عملية خلق و إبداع و منه ما يسمى صعدا على الكمال و ما يقصر دون ذلك النقد هو الذي يكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته و تميز بين الجيد ، ورد بينه سواء كان النقد علما أو فنا فإنه ليس قائما بذاته و إنما هو متصل بالأدب يستمد منه وجوده و يسير في ظله يرصد خطاه و اتجاهاته"58

57 المرجع السابق ، ص 6 7
58 ينظر ، كتاب النقد الأدبي للدكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1972/ 391 م ، ص 263

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

النقد هو السكن داخل بيت الأدب تماما كما ذهب عليه عبد المالك مرنا في سياق الحديث عن تلك الثنائية المتداخلة في النقد ثنائية الذات و الموضوع فتذوب فيه الذات مشكلة موضوعا و يتناهى الموضوع بذوبانه مع الذات نجد المسدي يقول: " إن النقد هو أن يكون صاحب حق شرعي في أن تسكن داخل بيت الأدب فنختار أن تخرج منه لتقييم نفسك بيتا بجانبه فيشرفه و تطيل منه عليه دافعا به إلى مولجته" 59

و منه أحادية النقد و تعددية الأدب بحيث يواصل المسدي قائلا في ذلك: " و بناءا على ذلك يوسعنا أن نقول في غير مجازفة إلى النقد واحد و الأدب متعدد" و هذه تعتبر خاصية من خصائص المسدي في النقد و دراسته له . 60

كما يعتبر النقد حفر الباطن لثقافة و المعرفة يقول المسدي أيضا: " إن النقد الأدبي فيما تتصور و بفضل ما ترصده من ظواهر اللغة ثم في ضوء استشعار معرفي هو ثمر حفر الباطن في الثقافة و المعرفة قادر على أن يغدو اللسانيات و يتحداها في نفس الوقت " .

و هو هنا يلتقي مع مرعى التدقيق و التمحيص الذي ورد في العديد من الكتابات النقدية .

كما أن المسدي يؤكد على الوشيجة المتلازمة بين " النقد و الأدب فالنقد موضوعه الأدب و الأدب مادته اللغة و هو نفس الكلام الذي ورد من شوقي

59 عبد السلام المسدي ، الأدب و خطاب النقد ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ص 295

60 المرجع السابق ، ص 47

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

ضيف في كتابه النقد حيث يقول " الأدب موضوعه الطبيعة و الحياة الإنسانية و النقد موضوعه الأدب " .⁶¹

كما نجد أيضا عبد المالك مرتاض قد درس النقد في كتابه نظرية النقد حيث طرح التساؤل " هل للنقد من ماهية " و ذلك من أجل إبراز الطابع الهجين للنقد بحكم إنتمائه لعدة مجالات و هذا المنطلق يمكننا القول أن النقد الأدبي يصعب تحديد ماهيته تحديدا دقيقا و هذا مبدئيا .⁶²

و يرجع ظهور النقد إلى النصوص الأدبية الأولى في حياة المجتمع البشري إذ أنتجت علوم عديدة ذكر بذلك ، الكاتب صالح هويدي : " أما النقد الأدبي فيرجع ظهوره إلى النصوص الأدبية الأولى في حياة المجتمع البشري ، إذ ولد شأن غيره من العلوم الإنسانية بسيطا ساذجا ثم ما لبث أن تطور و ازداد غني و تعقيدا "⁶³

- وظيفة النقد و غايته :

إن الكلام عن مناهج النقد الأدبي يقتضي أولا تحديد وظيفة النقد الأدبي و غايته و كل تحديد أو تعريف في هذا المجال لا يقتضئ أن يكون جامعا مانعا كما هو الشأن بالنسبة للقواعد العلمية البحثية لأن التحديد الجامع المانع أمد مناف لطبيعة الأدب المرنة .

⁶¹ المرجع السابق للمسدي ، ص 91

⁶² عبد المالك مرتاض في نظرية النقد دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2002 ، ص 75

⁶³ ينظر المناهج النقدية الحديثة ، أسئلة و مقاربات د. صالح خويدي ، دار تينوي ، ط 1 ، 2015-1436 ، ص 11

الفصل الأول.....الشعر و الإبداع و النقد

و الغرض من تحديد وظيفة النقد و غايته هو تحديد الدور الذي يقوم به النقد و تحديد الهدف الذي يرمي إليه في توضيح الإتجاهات الأدبية و إبراز السمات التي تميز بعض من الإتجاهات من بعض على قدر الإمكان و هذه يمكن تلخيصها فيما يلي :

1- تقدير العمل الأدبي من الناحية الفنية ، و بيان قيمته الموضوعية قدر المستطاع لأن الذاتية في تقدير العمل الأدبي هي أساس الموضوعية نقول ذلك لأنه ليس من السهل على الناقد أثناء نقده لأي عمل أدبي أن يتجدد من ذوقه الخاص و ميوله النفسية و استجاباته الذاتية لهذا العمل فكل هذه العوامل من شأنها أن تجعل عملية نقد أي عمل أدبي قضية تفاعل بين هذا العمل و شعور الناقد و هذا هو ما يسمونه الذاتية في النقد .

و لكن في استطاعة الناقد ضمن هذه الحدود أن يتخذ من ذاتية هذه أساسا لحكم موضوعي و ذلك بأن يلاحظ طبيعة العمل الأدبي الذي يعرض له بالنقد ، و طرائق تناوله و السير فيه و قيمته الشعورية و التعبيرية و الأدوات المتاحة له .⁶⁴

2- تعيين مكان العمل الأدبي في مجاله الخاص ، أي في عالم الأدب الذي ينتمي إليه فتقدير العمل الأدبي من الناحية الفنية يقتضي أن يعرف الناقد مكانة من الأدب و أن يحدد مقدار ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته بصفة خاصة و في عالم الأدب كله بصفة عامة .

⁶⁴ في النقد الأدبي ، د عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت حذب ، 749 ، ط 2 ، 1391 هـ
-1972م ، ص 273

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

و كذلك يتطلب العمل الأدبي من الناقد أن يتبين : أهو نموذج جديد أم تكرر لنماذج سابقة مع شيء من التجديد ؟ ثم أما فيه من جديد يؤهله للبقاء أم هو فضله لا تضيف إلى التراث الأدبي أي شيء ؟ فهذه القيمة الفنية تضاف إلى قيمة العمل الأدبي في ذاته كما تضاف إلى صاحب العمل عند الحكم على قيمته الكاملة

3- تحديد مدى تأثير العمل الأدبي بالبيئة التي ظهر فيها و مدى تأثير فيها و هذا جانب من جوانب التقدير الكامل للعمل الأدبي من الناحية الفنية و الناحية التاريخية أيضا .

و تحديد مدى تأثير العمل الأدبي بيئته أمر مستطاع إذا توافرت المعلومات و الدراسات للظروف و الأوضاع التي سبقت و أحاطت عملا أدبيا معيناً .

هذا عن مدى تأثير العمل الأدبي بالبيئة ، أما عن مدى تأثيره ، فيها فمن السهل معرفته إذا كان هذا العمل الأدبي قديماً مضى عليه من الزمن ما يكفي للحكم عليه.

أما بالقياس إلى الأعمال الأدبية المعاصرة فتحديد تأثيراتها في بيئتها أمر متروك للمستقبل.⁶⁵

4- التعرف إلى سمات صاحب العمل الأدبي من خلال أعماله و غلى خصائصه الشعورية و التعبيرية و كشف العوامل النفسية التي تضافرت على إنتاج أعماله الأدبية ووجهتها ووجهة معينة خاصة .

⁶⁵ المرجع السابق ، ص 273-275

الفصل الأول..... الشعر و الإبداع و النقد

5- فإذا عرفنا وظيفة النقد و غايته في هذه الحدود التقريبية أمكن أن تعين مناهج النقد التي تكفل تحقيق غايته و لكن قبل الكلام عن مناهج النقد الأدبي يجدر الإشارة إلى أن الحدود الفاصلة بين هذه المناهج و طرائقها أمر غير مستطاع و أن المناهج مجتمعة هي التي تكفل للنقاد صحة الحكم على الأعمال الأدبية و تقديرها تقديرا كاملا .⁶⁶

يعتبر النقد الوجه الآخر للعملية الإبداعية قلة الأهمية خاصة باختلاف مفهومه و وظيفته في الحياة الثقافية للمجتمع.

و هذه الأهمية تتبع من علاقاته المتفرعة التي تتعدى حدود النشاط الإبداعي إلى منشاء الإبداع في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه و المتلقي في آن واحد فمن هذا النشاط الإبداعي يسعى النقد إلى إضاءة العوالم الإبداعية من استخراج معاني و ترجمة دلالات و صياغة التراكيب .

فالنقد لا يعتبر فقط تفسير للنصوص و مضامينها بل هو أيضا فعالية ابداعية و نشاط ذهني خلاف يسعى إلى إنتاج معرفة بالنص من خلال منظور ثقافي راق فهو يدرس قضايا الإنسان و العصر و الثقافة و الوجود .⁶⁷

⁶⁶المرجع السابق ، ص 278

⁶⁷ ينظر ، المناهج النقدية الحديثة ، أسئلة و مقاربات ، ص 27 ، ص 28



الفصل الثاني : القضايا النقدية و الإبداعية لشاعرة حبيبة محمدي

المبحث الأول :سيرة الذاتية للشاعرة حبيبة محمدي

المبحث الثاني : القضايا النقدية في كتاب القصيدة السياسية

في شعر نزار قباني

المبحث الثالث : تحليل ديوان الشعري لحبيبة محمدي.



الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

1- التعريف بالشاعرة "حبيبة مجمدي" :

- هي شاعرة و دكتورة اعلامية ، و كاتبة جزائرية حاصلة على العديد من الشهادات العلمية منها دراسات عليا في الأدب العربي و دراسات عليا في الفلسفة و علم الإجمال و الترجمة و شهادة لغة إنجليزية .⁶⁸

- مثلت حبيبة مجمدي تجربة متميزة في كتابة القصيدة الحديثة خاصة فيما يعرف بالهايكو ، أو قصيدة اللوحة ، و كانت أول شاعرة و كاتبة جزائرية تحمل على عضوية الإنتساب لإتحاد كتاب مصر ، كما تحصلت على دكتوراه من جمهورية مصر العربية في الآداب و الفلسفة ، كما لها تجربة بالإذاعة حيث أعدت و قدمت برامج ثقافية بالإذاعة الوطنية الجزائرية منها برامج شاعرة و قصيدة ، " أحاديث الوطن و الشرق" .

لها عدة دواوين شعرية و مؤلفات فكرية أشهرها " المملكة و المنفى ، كسور الوجه ، الخلال ، القصيدة السياسية ، في شعر نزار القباني ، وقت في العراء و غيرها " .⁶⁹

ترجمت قصائدها إلى إنجليزية و ضم إسمها ضمن موسوعات و معاجم كثيرة ، منها معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين لعبد المالك مرتاض .

- مثلت حبيبة محمدي بلادها في العديد من الملتقيات و المهرجانات الثقافية العربية و الدولية ، كما تم تكريمها في مدينة (البيرين) بمناسبة الإحتفالات الوطنية بشهداء أحداث 8 ماي 1945 بالجزائر ، كرمها صالون

⁶⁸ عبد المالك مرتاض ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2007 ،

ص 535 ،

⁶⁹ حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في الشعر ، نزار القباني ، دار نشر ، ط 1 ، 2001 ، ص 142

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

- دكتور غاز عوض الله و هو صالون ثقافي عربي الذي يكرم المتميزين في مختلف مجالات الأدب و الفن .

- كما تم تنصيبها من طرف حركة شعراء العالم و مقرها الشيلي في منصب الأمانة الوطنية لمكتب حركة شعراء العالم بالجزائر ، و شاركت كذلك في مهرجان شعري دولي للكتاب .⁷⁰

- و عليه فإن حبيبة محمدي استطاعت بحسها المرهف و شاعريتها الطاغية أن تحتل مكانا في قلوب عشاق الشعر و محبيه ، و أن تصنع لنفسها نهجا شعريا مميزا و معجما أدبيا يزخر برومانسية حالمة قلما نجدها عند شاعرات أخريات . كما أنها أعادت إلى الشعر الحس الرومانسي المفقود ، و عالمه الخيالي الأثير .

بطاقة فنية خارجية للكتاب :

يعد كتاب " القصيدة السياسية في شعر نزار قباني " من بين أبرز الكتب و أهمها في النقد الأدبي المعاصر و قد قامت الكاتبة حبيبة محمدي بمعالجة و دراسة الخصائص الشعرية لشاعر نزار قباني و معجمه الشعري و بعض من نصوصه الأدبية الإبداعية فقد شمل هذا الكتاب المعلومات المتعلقة بالشاعر بصفة خاصة ، و كذلك بالتوضيح من حيث تحليل القصائد و اصدار الأحكام في حق الشاعر .⁷¹

نشر هذا الكتاب لأول مرة عن دار النشر للنشر و التوزيع ، البلد الجزائر ، الطبعة الأولى سنة 2001 ، حجم الكتاب متوسط في

⁷⁰ المرجع السابق ، ص 143

⁷¹ زهرة بولفوس شعر ما بعد القصيدة بين إشكالية التسمية و إشكالية القرادة ، مجلة اللغة العربية و آدابها ، جامعة قسنطينة

⁷² المرجع نفسه ص 41

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

متناول الجميع حيث يتضمن 142 ه أما شكل الكتاب الخارجي فهو يحمل عنوانه و صورة الشاعر نزار القباني في متوسط الكتاب حيث عنوان الكتاب باللون الأسود و في طرف الغلاف نجد اسم الشاعرة حبيبة محمدي أما لون الغلاف فهو وردي فاتح .

بدأت الكاتبة حبيبة محمدي كتابها بمقدمة وضحت فيها الخطة التي اتبعتها في دراستها الشاعر قباني ثم وضعت ثلاثة عناوين كبرى و لخص كتابها ، و تضمنت هذه العناوين الكبرى عناوين أخرى فرعية جاءت بالترتيب (إيقاعات ، خصائص شعر نزار قباني و النص المدروس)⁷² و لتنتهي الكاتبة كتابها قدمت ملخص و خاتمة ذكرت فيها النتائج المتحصل عليها و نجد أيضا قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها الكاتبة في إعداد هذا الكتاب.

يعتبر عنوان الكتاب إشارة النص الأولى و عتبه و هو العلامة التي تطبع الكتاب وتميزه عن غيره من الكتب كما يساهم بعنوان في توضيح دلالات النص و اكتشاف معانيه الظاهرة و الباطنة و عنوان الكتاب هو المفتاح الرئيسي التي يتم به السير إلى أغوار النص التعمق فيه.

و تميز كتاب حبيبة محمدي " القصيدة السياسية في شعر نزار القباني " بأنه فريد من نوعه حيث حمل عدة كلمات مفتاحية أكاديمية.⁷³ حيث يتكون من أربع كلمات و هي القصيدة ، السياسة ، الشعر و نزار قباني الذي هو أبرز شعراء الأدب العربي .

⁷³ المرجع نفسه ، ص 43

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

و لدراسة هذا الكتاب علينا أولاً أن ننظر إلى المفهوم اللغوي و الإصطلاحي لهذه المفاهيم .

أولاً القصيدة و هي في المعنى اللغوي من الفعل قصد يقصد قصداً و هو الإتيان بالشيء و أيضاً أنها فاعلة تبين المعنى الذي سبقت له أما في المعنى الإصطلاحي عرفها الأحفص " القصد من الشعر هو الطويل و البسيط التام و الكامل التام و الموحد التام الوافر التام و الرجز التام و الخفيف التام و هو كل ما تعني به الركبان كما تعتبر القصيدة مجموعة من الأبيات الشعرية التي ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية و تلتزم فيها قافية واحدة⁷⁴.

- أما بالنسبة لمصطلح السياسة فهو مشتق من السياسة و التي تعني من الناحية اللغوية تدبير شؤون الناس و ملك أمرهم و من الناحية الإصطلاحية ، فن ممارسة القيادة و الحكم و علم السلطة أو الدولة و أوجه العلاقة بين الحاكم و المحكوم .

- أما مصطلح الشعر فهو غني عن التعريف فلغة هو كلام موزون مقفى قصداً و لفظة الشعر تحمل عدة دلالات لغوية و هي العلم و المعرفة و الفطنة⁷⁵.

- أما من الناحية الإصطلاحية ذكر في تعريف الشعر عدة تعاريف حيث يعد من الفنون الأدبية التي نعتمد على الإيقاع و الخيال و العاطفة و عرفه ابن خلدون فقال : هو كلام بليغ المبني على الإستعارة و الأوصاف

⁷⁴ زهرة بولفوس ، شعر ما بعد القصيدة ، الإشكالية القراءة ، ص 39
⁷⁵ جابر عصفور ، مفهوم الشعر ، دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995 ، ط 05 ، ص 160 ،

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

- المفصل بأجزاء مثقفة في الوزن مستقل كل جزء منه في عرضه و مقصده كما قبله و بعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به .
- أما الكلمة الخامسة من عنوان الكتاب نزار القباني فهو شاعر وضع بصمته في تاريخ الأدب العربي من خلال قصائده السياسية و تغن شعره بتمجيد المرأة و دورها في المجتمع .

و بالتالي جاء عنوان الكتاب القصيدة السياسية في شعر "نزار قباني" واضحا حيث يمكن للقارئ أن يخصصه من الوهلة الأولى و يأخذ لمحة عن المضمون الذي عالج نزار قباني و قصائده السياسية و كل ما يتعلق بشاعر الوطن و المرأة نزار القباني⁷⁶.

(3)- قضايا كتاب " القصيدة السياسية في شعر نزار القباني " لحبيبة محمدي :

- سطرت الكاتبة في مقدمة كتابها الأسباب التي كانت تقف وراء دراستها لشاعر نزار القباني ، حيث اعتبرته ظاهرة تستحق الدراسة ، و أرادت من خلال هذا الكتاب أن تتوصل لنتائج تضاف إلى الدراسات السابقة التي درست الشاعر نزار قباني . و اختارت نماذج من شعر نزار قباني لتعزز دراستها و اعتبرت شعر نزار السياسي وثيقة أدبية "

(أ)- إشكالية الكتاب :

- من المعروف أن الإشكالية هي أساس من كل بحث علمي ، و لولاها لما قام هذا البحث فمن الإشكالية ينطلق الباحث ينقب عن المعلومات التي توصله بطبيعة الحال إلى النتائج الذي يريد التحصل عليها ، و يصرح الباحث

⁷⁶ عبود جودي الحلي ، الإتجاه في الشعر على القتال ، دراسة في موضوع و الفن ، ص 434

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

بإشكاليته في مقدمة بحثه ، و بالنسبة لإشكالية هذا البحث أو الكتاب فنجد :
الكاتبة حبيبة محمدي قدمتها بصيغة غير مباشرة أي لم تضعها على شكل
استفهام واضح ، بل صرحت بها بطريقة يفهمها القارئ أن إشكالية هذا الكتاب
هو دراسة الظاهرة نزار قباني "77

(4)- منهج الكتاب :

و أما عن مناهجها في الكتاب فاعتبرت الدكتورة حبيبة محمدي أن المنهج
الأسلوبي و البنيوي هو الملائم لمثل هذه الدراسات فاعتمدته في تحليلها لأسلوب
نزار قباني و تفكيك بنية القصائد التي اختارت و قسمت كتابها إلى أربعة أجزاء
الجزء الأول خصصه للجذور السياسية لشعر نزار قباني و يتكون من اثنين و
أربعين صفحة و الجزء الثاني خصصته لدراسة الخصائص الشعرية لنزار
القباني و يتكون من إحدى عشر صفحة ، ثم الجزء الثالث الذي عالج النماذج التي
اختارتها الكاتبة و يتكون من سبعة و ستون صفحة .

- أما الجزء الأخير فاختصه الكاتبة للملخص و الخاتمة ووضع نزار قباني
في الميزان و يتكون من عشرة صفحات .

- كما يظهر على أجزاء الكتاب عدم وجود التوازن فيها ، " حيث عدد
الصفحات بين أجزاء الكتاب لم تكن متقاربة لكن ذا الأمر لم يقل من قيمة
الكتاب المهمة . فعمق الدراسة و تغلغلها في تحليل قصائد و أسلوب نزار
قباني غطى على ذلك ، و بالإضافة إلى لغة الكتاب نجدها شعرية

77 ينظر : حبيبة محمدي - القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، دار النشر ، هوغم ، ط 01 ، 2001 ، ص 15

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

- نوعا ما بالرغم من أن هذا الكتاب يعد نقدي أو ربما هذا راجع لكون الكاتبة حبيبة محمدي شاعرة من الطراز الأول "78

(ج)- القضايا النقدية المطروحة في كتاب القصيدة السياسية في شعر نزار القباني

1- ايقاعات :

يعد كتاب القصيدة السياسية في شعر نزار القباني " من أهم الكتب النقدية التي تطرقت إلى دراسة الخصائص الشعرية لشاعر نزار القباني .حيث تضمن هذا الكتاب مقدمة فصلت فيها الكاتبة حبيبة محمدي خطة دراستها كما وضحت منهجها في هذه الدراسة ، و كذلك الهدف منها ، لتقدم بذلك لمحة صغيرة للكتاب للقارئ من خلال مقدمة.

تطرقت الكاتبة في الأيقاع الأول إلى الحديث عن " مفهوم الشعر على لسان نزار قباني : " هو الشعر تمثيل جميل لشيء من الأشياء و ليس تمثيلا لشيء جميل و إذا استعرنا عبارة نزار فسه فلنقل هو تعبير غير عادي عن أشياء عادية..

ذلك الرحيل بحثا عن الذات، الوطن ، الأشياء ، المحبة ، و الإنسان.

و الإبداع عموما مزيج من الإنسان و الطبيعة و الشعر جسر هذا الإنسان إلى الآخرين و نسيم هذه الطبيعة تعلمنا المقاومة . ترفضنا و تعلمنا الكبرياء . قد تكون فيلسوفا فنتحداها بفكرة جديدة و قد تكون موسيقيا فنتحدالك بسمعونية جديدة .

78 المرجع السابق ، ص 20 ، يتصرف

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

الشعر هذا البقاء الرفض و ذلك أختصره فيما قاله ذات مرة الفنان الفرنسي :

جون كوكتو : " الشعر ضرورة " 79

أما في الإيقاع الثاني تحدث الكاتبة عن " شعر نزار قباني أن له مذاق خاص في خوض السهل الممتنع ... (أت من سهل حطب و شواطئ اللاذقية و صروح المدينة الجميلة ، مدينة الياسمين و المآذن و نوافير الماء و علق الأمويين ..) و تضيف عندما أقر نزار القباني أود أن أصحح الجملة لأقول إنني أقرأ نزار قباني .

ربما لا شيء سوى لأن نزار كائن الشعر حقيقته . و لذلك فهو شاعر يكتب لكل من يعرف كيف يقرأها ، كائن فارق في الكلمات، فيلسوف بسيط في آن .⁸⁰

لتمر بنا إلى الإبداع الثالث الذي " جاء في سياق الحديث عن حوار الذي أجراه الشاعر نزار قباني ، حيث تطرقت فيه لمجموعة أسئلة التي طرحت على الشاعر .

و من بين هذه الأسئلة هو سبب اختيار نزار للمرأة موضوعاً رئيسياً لشعره ، حيث قالت " لماذا اخترت المرأة موضوعاً رئيسياً لشعرك و نسيت الوطن ؟ إنه صدام سؤال يتردد على الشاعر و يصف نزار طرح السؤال بهذا الشكل العدوانى بأنه يدل على أن طارحيه لا يعرفون شيئاً عن المرأة و متناقض معه و بالتالي فإن كل كتابة عنها أو محاولة لدخول عالمها و

⁷⁹ حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، دار النشر ، هوغم - ط01

⁸⁰ المرجع السابق ، 12

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

كشف الشاعر عن أحزانها و عذابها ، و مسح التراب المتراكم على وجهها و جسمها و جسدها عبر آلاف السنين ، و يعتبر عملا ضد الوطن⁸¹

و ليرد نزار بأن طارحين هذا السؤال لا يعرفون شيئا عن المرأة و لا الوطن ليتعمق نزار أكثر في الحوار ، و يعبر عن مفهوم تركيبي و صورة الوطن تتألف كبناء السمعوي من ملايين الأشياء ابتداء من حبة المطر إلى ورقة الشجر إلى رغيف الخبز ، ليحتم جوابه عن سؤال بأن شعره كله على اختلاف تجاربه هو شعر وطني .

و من الإيقاع الثالث تنتقل إلى الإيقاع الرابع حيث تضمن أسئلة حول سقوط الأمة العربية : " .. حين سقطت الأمة العربية يعد الخامس من يونيو مزرجة بدمائها ، تلحق عار الهزيمة التي مرت بالشاعر الصورة و الغرام الذي كان يغمس قلمه في قوارير العطر إلى شاعر متمرد يكتب بالسكين ، لقد فتح النار و بكل قسوة على كل الأسباب و الرموز و المؤسسات التي أدت إلى الهزيمة الفضيحة ، و فضح الزيف الذي كانت الأنظمة العربية تمارس على شعورها حتى قال عنه خصومه . إنه كان أقصى على العرب من أعدائهم " .⁸²

و نجد كذلك الإيقاع الخامس مكملا للإيقاع الرابع حيث تواصلت الأسئلة حول الواقع العربي . " و كان موقف نزار ن هذه المسألة بأنه دائما ما يحاول التأسيس بالإنسان العربي و يجعل يرى الطريق الصحيح ، و يصر على أن الكذب ممنوع في شعر و وظيفة الشاعر الأساسية في التنوير . " و استمرار لرؤية الواقع

⁸¹ المرجع نفسه ، ص 19 ، بتصرف .

⁸² المرجع السابق ، ص 13 ، بتصرف .

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي العربي و عن سؤال يحاول الكشف عن رؤية نزار لنهار الوطن العربي يقول : " نحن اليوم بأشعارنا نحاول أن نؤسس الإنسان العربي و أن نجعله يرى الطريق الصحيح ، فقصائدي حركة تفجير لقيام أهل الكهف و للمهوجين ، فإن أول وظائفنا ككتاب أن نؤسس الإنسان العربي الصحيح البنية و الصحيح العقل و مما قلته من أشعار في وضع الوطن العربي ، قصيدة الحاكم و العصفور و التي مطلعها " أتجول في الوطن العربي لأقرأ شعري للجمهور ، تحتاج الكلمة في وطني بجوار مرور."83

و آخر إيقاع ذكرته حبيبة محمدي هو الإيقاع السادس الذي راح " يناقش نقطة تحول نزار قباني من موضوع إلى السياسة و قد صرح هذا الأخير حول هذا الموضوع بأنه مقاتل على كل جهات ، فما كتبه عن المرأة ، كان قتالا بالسلاح الأبيض من أجل حريتها و كرامتها ، و يعتبر نفسه أنه حرر المرأة و هو بذلك بصورة تلقائية يحرر وطنه .

حيث ذكرت حبيبة محمدي مقولته في كتابها : " لا أزال أحاول أن أفتح بالقوة هذه السجون و المعتقلات التي لا تزال المرأة رهينة فيها و محبوسة منذ آلاف السنين و لكن لاحظت أن هناك نساء يحترفن الثورة و أنا مع هؤلاء النسوة لأن قضية المرأة هي قضيتها ، فنزار قباني حامل السيف و لكن ينقصه جيش من النساء خلفه ."84

و بهذا تكون الكتابة حبيبة محمدي عنوان (إيقاعات) فصلت لنا زاوية من شخصية نزار قباني و ذلك يتناول جزء من الحوار الذي أجراه و أجوبته للعديد من الأسئلة التي تخص الشعر و الوطن و المرأة و الوطن العربي .

83 المرجع نفسه ، ص 19 ، بتصريف .

84 حبيبة محمدي ، القصيدة السياسة في شعر نزار قباني ، ص 20

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي
ثم ناقشت الكاتبة عنوان آخر بمسمى (الخطاب الأدبي و الإيديولوجيا) فتناولت
هذا " العنصر موضوع الإيديولوجيا حيث عرف ان هناك تداخل بين الفنون
الأدبية (شعر النثر) و الإيديولوجيا ، و أكبر دليل على ذلك هو شعر القديم الذي
كان ذا صلة وثيقة بالإنتماء القبلي و المعنى أن شعر الشاعر صادر عن موقعه
الذاتي بالنسبة إليها و المعنى هنا أن الشعر هو وسيلة لدفاع عن النفس "85
ثم عرفت لنا الكاتبة " الإيديولوجيا بمفهوم العام و ذلك بقولها إنها ذلك النظام أو
المنظومة (Système) المنهجية لأفكار تتصل عادة بالسياسة أو المجتمع ، أو
بسلوك طبقة أو جماعة ، يمكن اعتبارها تبريرا للقيام بأعمال معينة .
ثم بينت لنا الكاتبة مفهوم الإيديولوجيا من ناحية أنها رؤية فترى أن كل أدب بلا
شك يحمل رؤية ، دون قصد من الأديب و إلا كان مجرد ألفاظ."86
فتقول الكاتبة " إنه حين نفارق بين السلطة ، النظام ، و الكاتبة ، و الإبداع نجد أن
الكاتبة الإبداعية مظهرا جوهريا من المظاهر الحضارية في الشعب ، بينما
السلطة النظام ليست إلا مظهرا مرئيا عابرا مؤقت ، بل إن السلطة هي التي يجب
أن تخضع الإبداع ، و أن الكتاب الذين يقولون بخضوع الإبداع للسلطة و يركزون
هذا الخضوع و يدافعون عنه ليسوا كتابا بل هم موظفون دعاء "87
أما بالنسبة للعنوان الثالث جاء بمسمى مفهوم الشعر عند نزار قباني فعرضت لنا
الكاتبة فيه رؤية نزار حول الشعر حيث يرى أن الشعر مهمة لصالح

85 ينظر : حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، دار النشر ، هوغم ، ط1 ، 2001 ، ص 50

86 المرجع نفسه ، ص 50-51 ، بتصريف

87 المرجع نفسه ، ص 53 ، بتصريف.

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

الشعب العربي و هي بذلك تصبح مهمة ذات طابع تصادمي مع الحكومات العربية . حيث أن نزار لم يكن أولمن اخترع هذه المهمة و إنما أشار إليها العديد من نقاد العرب . كما أشارت الكاتبة إلى رأي محمد منصور الذي يقول أن الوظيفة الكفاحية للأدب يمكن أن تتجه نحو تحقيق الأهداف السياسية و الإجتماعية للمجتمع .

و بعد أن أعطت الكاتبة " لمحة عن مفهوم الشعر عند نزار قباني، تطرقت إلى عنصر آخر بمسمى (نزار شاعر سياسيا) فحمل هذا العنوان في ثناياه سيرة نزار قباني كشاعر سياسي ، فهو يعد أحد أعلام الشعر السياسي العربي المعاصر .

و واحد من الذين يلحون في شعرهم السياسي على أن سب تدهور الأحوال العربية هو ما يعانيه العرب أنفسهم من عيوب أساسية كامنة في شخصيته " .⁸⁸

و ناقشت الكاتبة " قضية اختيار نزار قباني " الحرية " محور رئيسي في شعره السياسي قبل أي قضية أخرى من قضايا الإنسان العربي فكانت هناك أسباب عديدة من بينها أن نزار قباني كان يعمل لفترة طويلة من حياته إلى سلك الدبلوماسية و قضي جانبا من حياته الدبلوماسية في بلاد أوروبية مختلفة . و كان يشعر في هذه البلاد نعمة الحرية الإنسانية التي يتمتع بها الناس ، بالإضافة إلى ذلك جانب من شخصية نزار ألا و هو نرجسية فكل هذه العوامل جعلت قضية الحرية عند نزار قضية أولى و أساسية " .⁸⁹

⁸⁸ المرجع السابق ، ص 62 ، بتصريف .

⁸⁹ المرجع نفسه ، ص 4 ، بتصريف

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

و قد أنهت الكاتبة عنوانها مفهوم الحرية عند الشاعر نزار قباني " فعرّفها بأنها حركة فردية داخل دائرة جماعة و هذه الجماعة يمكن أن تكون لأسرة أو قبيلة أو جمعية أو مدرسة أو وطناً ، و معنى هذا أن الحرية خط هندسي ضمن دائرة و ليست أبداً حركة في الفراغ أو في المطلق ، و يرى نزار قباني أن الحرية بحر لا ساحل له يركبه الرواد المكتشفون ، و يركبه القراصنة و سمك القرش ، و الحرية محصول حضاري لا يعرفه إلا المتحضرون " .⁹⁰

و بهذا قدمت لنا حبيبة محمدي مسيرة الشعر السياسي عند نزار و مفهومه للحرية و جعله لقضية " الحرية " تتربع على عرش أولوياته ، بالرغم من ما يزال الفكر العربي قاصر دون وضع نظرية عربية للحرية نابعة من الظروف السياسية و الإقتصادية و الفكرية .

و توسعت الكاتبة أكثر في " مسيرة الشعر السياسي عند نزار لتبيين لنا في عنوان آخر جاء بمسمى (جذور الشعر السياسي في نزار قباني شاعر) تفاصيل عن شعر نزار السياسي و من بين هذه التفاصيل نرجسية نزار ، فتحدثت الكاتبة عن رأي النقاد فيه من هذه الناحية و بالتحديد ناقشت كتاب النرجسية في آداب نزار قباني) للكاتب خريستو نجم ، و رأي الدكتور عبد الرحمن الوصيلي حول هذا الكتاب حيث نجد الدكتور عبد الرحمن الوصيلي يرى أن الكاتب خريستو نجم لم يكن موضوعياً في تناوله لشعر قباني ، و أن لا يوجد سبب واضح يجعل من خريستو نجم يقدر سادية نزار في شعره السياسي " .⁹¹

⁹⁰ ينظر ، حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، ص 68

⁹¹ المرجع نفسه ، ص 69

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي
ثم أردفت الكاتبة رأي آخر لناقد " سي موريه " فيقول عن نرجسية نزار أنها حق
لا جدال فيه ، و أن الدكتور خريستو نجم لم يفتن إلى أنها رأي النرجسية سمة
الفنانين جميعا ، فغريزة حفظ البقاء نامية عند البشر أما عند المبدعين فهي نامية
جدا " 92

و نرجسية نزار غير مؤدية للاخرين ، بل ممتعة لجمهور العريض و هو بين قلة
من من لشعراء العربي ، و ربما كان الأوحد الذي دخل مناقشا قريبا فعبر كافة
الأجهزة في أرجاء الوطن العربي ، و بهذا يكون نزار شاهد على العصر العربي
الراهن بكل تناقضاته و إرهاقاته و هذا من أسرار انتشار الشاعر ، فشعره لا
سيما السياسي يجد مكانا طيبا في صدور كثيرين من أبناء الوطن العربي " 93

و ختمت الكاتبة حبيبة محمدي فصلها الأول من الكتاب بعنوان أخير جاء بمسمى
"القومية العربية في شعر نزار " و تطرقت فيه إلى نجاح الشاعر العربي في
تجسيد التمزق العربي نجاحا كبيرا بالإضافة إلى ذلك ترى الكاتبة بأن تجسيد نزار
الذي فيه نوع من المبالغة هو شيء محمود . إذ لا تشعر أن يختلف عن الواقع الذي
يصوره الشاعر هذا الإختلاف يقرب أو يبعد من الواقع حسب حساسية الشاعر
تجاه ذلك الواقع العربي ، فتري بأن هذا التثنت و الضياع و تمزق يقف أمامه
العرب يخادعون أنفسهم و يصرون على أنهم أمة واحدة ثم يمارسون عروبتهم
من خلال هذه التجزئة الجغرافية و الإقتصادية و التربوية " 94

92 المرجع السابق ، ص 56

93 المرجع نفسه ، ص 72

94 المرجع نفسه ، ص 73

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

بعض خصائص في شعر نزار قباني :

من منظور حبيبة محمدي المعجم الشعري عند نزار قباني يأتي غالبا أوصافا بجسد المرأة و أعضائها فبهذا نستدرك أن مجال المرأة يستقطب حوالي % 75 من المعجم و حوالي 95 % من يدور في لنطاق الحسي المباشر مما يجعل من لغة نزار قباني لغة الجسد في المقام الأول .

كما ترى حبيبة محمدي " إن نزار قباني يملك أكبر ثروة لفظية في تاريخ الشعر العربي ، و ما هذه الثروة اللفظية إلا جملة رصيد الألفاظ الجارية ، بين المتكلمين و أن نزار قباني ظهر في معمعة التجنيد اللغوي في الشعر الحديث فأعاد لشعر الغزل لغته الأولى الأموية و العباسية و الأندلسية " 95

و تشير الكاتبة كذلك إلى جزء إلى جزء مهم " فمفردات المعجم الشعري عند نزار ينقسم إلى قسمين غزلي و سياسي ، فحينما ند الجسد ، الساق ، النبيذ ، الياسمين نعرف أننا أما شاعر غزلي و ليس شاعر للمرأة بل هو شاعر رجل بكل ما فيه من شهوة و عاطفة و تذوق للجمال . " 96

و في المقابل " نجد مفردات مثل : أبو بكر ، عثمان ، النبي صلى الله عليه و سلم ، خالد بن وليد ، فتيقن أننا أمام شاعر ضارب و عاطفة في جذور المجد العربي في عنوانه ، كما نجد أنه يستخدم ألفاظ سياسية معاصرة ، مثل : عبد الناصر – غزة – الأرض المحتلة – الضفة – فقد تكررت الألفاظ بكثرة في شعره هذا ما نؤكد له لنا الكاتبة أننا أمام شاعر سياسي عملاق. " 97

95 ينظر ، حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، دار النشر موعم ، ط 01 ، 2004 ، ص 83

96 المرجع نفسه ، ص 84 : بتصرف .

97 المرجع نفسه ، ص 86 ، بتصرف .

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

أما عن الصورة الشعرية في شعر نزار قباني فترى الدكتورة حبيبة محمدي : " أن نزار قباني يعتبر من أكثر الشعراء العرب المعاصرين أكثر استخداما للصورة الشعرية فكان استخدامه متميزا ، و أن الطبيعة تشكل مصدر أساسي في الصورة الشعرية في شعر نزار قباني السياسي ، فنجد في حديثه في دمشق استخدام مفردات الصور من الطبيعة مثل : الصفصاف، البحر ، السحب ، البساتين في قوله :

- أن قبيلة عشاق بكاملها .
- و من دموعي سقيت البحر و السحب .
- فكل صفصافه حولتها امرأة .⁹⁸

و فيما يخص " الرموز و دلالاته في شعر قباني فنجده يبدأ من الواقع المادي المحسوس ليحول هذا الواقع نفسي شعوري تجريدي ، كما ترى حبيبة محمدي أن هناك فرق بين الرمز و الصورة ، فالرمز وحدته الأولى صورة حسية تشير إلى معنى لا يقع تحت الحواس أما الصورة بمفردها قاصرة على الإيحاء سمة الرمز الجوهرية و الذي يعطيها معناها الرمزي، و من ثم فالعلاقة التي تجمع الصورة بالرمز أقرب إلى علاقة الكل بالجزء " .⁹⁹

كما أن كلا من " الرمز و الصورة يعتمد على نوع من التشابه بين الصورة و ما تماثله و الرمز من درجة عالية من ذاتية و التجريد يصبح معها طبيعة متقطعة مستقلة بحد ذاتها و ليس من علاقة بينه و بين الشيء المادي إلا بالنتائج ، و من هذا يتضح أن الرمز الشعري يختلف عن الصورة الشعرية و

⁹⁸ ينظر ، حبيبة محمدي - القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، ص 87

⁹⁹ المرجع نفسه ، ص 89

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

الرمز اللغوي المتمثل في ألفاظ لغوية و حسب الكاتبة حبيبة محمدي فإن نزار قباني قد أخذ هذه الرموز من التراث " . 100

و من بين الأمور التي وقعت عليها الكاتبة في هذا العنصر هو " توظيف الرمز التراثي في شعر نزار السياسي حيث إن هذا الأخير يعد من الشعراء الذين ولوا وجوههم شطر التراث لرفضهم الواقع العربي المتردي ، و إسهامهم لهم تارة أخرى ، و قد تتوعد المصادر التراثية التي طرقها نزار قباني ، و يعد الموروث الديني و التاريخي و الأدبي ما عول عليه" . 101

كما أن ظاهرة استخدام الشخصيات التراثية قد شاعت بعد هزيمة 1967 بشكل لم يعرفه من قبل في تاريخ شعرنا العربي ، حيث ظهرت دواوين كثيرة أمثال : الظل الأخضر الممدوح عدوان دمشق ، ديوان " الموت ي الحياة " لعبده الوهاب البياتي ، و " البكاء بين زرقاء اليمامة " لأمل نقل و غيرها .

(3) - النص المدروس :

بعد تعرفنا على الفصلين الأولين هاهي الكاتبة حبيبة محمدي تأخذنا لتعرف إلى الفصل الأخيرة من كتابها القصيدة السياسية في شعر نزار قباني حيث بدأت الكاتبة هذا الفصل بمقدمة صغيرة تصرح فيها أنها انتقلت نماذج أكثر تفصيلا في محاولة تحليل بعض من شعر نزار السياسي و من بين هذه النماذج الهوامش على دفتر النكسة . (ملاحظات في زمن الحب و الحرب متى يعلنون وفاة العرب ثم قصيدة (اعتذار لأبي تمام) . و قبل تحليل القصائد

100 المرجع نفسه ، ص 90
101 المرجع السابق ن ص 90

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي
رصدت الكاتبة " عنوانا جاء بمسمى (حزيران و الشعر) حيث بينت فيه نشأت
نوع من الأدب سمى بالأدب الحزيراني .

و يعد هذا الأدب سواء كان (شعرا و مسرحا و رواية) حصيلة طبيعة لتراكم
الفحیصة عن نفس الإنسان العربي منذ طربلاء حتى الآن ، و كذلك الهزيمة
العسكرية لم تكن وحدها وراء الأدب الحزيراني في فورااء هذا الأدب عصور
من القهر و الكتب تراكمت و تجمعت سنة بعد سنة حتى انفجرت بركانا من
الغضب صبيحة الخامس حزيران 1967¹⁰²

و في خصم هذا العنوان تطرقت الكاتبة إلى رأي " الناقد أدونيس حول تغيير
الأدب العربي بعد الخامس من حزيران ، فيصرح هذا الأخير أن الأدب العربي لم
يتغير يحكم أن الكاتب العربي لم يتغير و ليتغير الآداب في المجتمع لابد من أن
يغير المجتمع نفسه ، و المعني بهذا أن الأدب العربي قبل الخامس من حزيران و
بعده ما يزال يسير في مجريين كبيرين يقسمان الكتاب العرب إلى نوعين :

- فالنوع الأول يدركون إبداعيا حاضرهم الإجتماعي - التاريخي ،
فيستشفون الصورة التي يمكن أن يتخذها المستقبل ، ثم النوع الثاني هم
الكتاب الذين يلتصقون وظيفيا بوضعهم الإجتماعي- التاريخي ، فنتساوى
عنهم الأشياء و التواريخ لذلك لم تكن 5 حزيران بالنسبة لهم إلا عنوانا
جديدا ينضاف إلى سلسلة العناوين .¹⁰³

¹⁰² ينظر : حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، ص 60
¹⁰³ ينظر : حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، ص 63

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

- ثم ختمت الكاتبة هذا العنوان برأي الشاعر نزار قباني حول هوامش حزيان ، فيقول أنه كان من أول من بق الطريقة البوذية في حرق نفسه ، و مطلوب من ذل الأدباء أن يحرقوا أنفسهم على الطريقة البوذية في الساحات العامة.

(4)- هوامش على دفتر النكسة :

بعد عنوان حزيان و الشعر باشرت الكاتبة حبيبة محمدي في تحليل النماذج التي اختارتها فكانت أول قصيدة بعنوان الهوامش على دفتر النكسة ، حيث كذبت حبيبة القصيدة كاملة و التي تتألف من عشرون مقطع ، ثم بدأت في محاولة اقترابه لتحليلها فبدأت بالمعجم الشعري لنزار قباني و كيفية صياغته لمجمل تراكيبه اللغوية و ما حدث في انحراف اللغوي و ركزت الكاتبة على المقطع الخامس عشر و التاسع عشر من القصيدة و بالتحديد ركزت على جزء من ألفاظ هذه المقاطع من بين الألفاظ ، كلمة (نפט) في المقطع الخامس عشر .

كان يوسع نפטنا الدافق في الصحاري .

أن يستحيل خنجرا

من لهب و نار :

فترى حبيبة أن الشاعر حول النفط إلى خنجر و لم يكتفي الشاعر بدلالة الخنجر كأداة القتل و هي فيحد ذاتها قادرة على إشعارنا بمدى القهر الذي يسببه النفط ، بل يحيل الخنجر إلى لهب و نار ليزيد من إشعارنا بواطئته و أثره

و لتوضيح أكثر قامت بوضع مخطط لذلك :



الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

لهب النار 104

الخنجر

النفط

(1)- بطاقة فنية لكتاب المملكة و المنفى لحبيبة محمدي :

يعد كتاب " المملكة و المنفى " من بين أبرز الكتب الشعرية للشاعرة حبيبة محمدي و الذي هو عبارة عن مجموعة من القصائد الشعرية في الشعر الحد من بين لأبرز القصائد قصيدة الملك و المنفى التي ستكون موضوعنا .

نشر هذا الكتاب لأول مرة دار سعاد الصباح ، الطبعة لأولى 1992 حجم الكتاب متوسط في تناول الجميع حيث يتضمن 113 ص أما شكل الكتاب خارجيا فهو يحمل عنوان الكتاب بحجم كبير و كذلك اسم الشاعرة في منتصف الكتاب باللون الأسود أما لون الغلاف فهو أزرق .

بدأت الشاعرة حبيبة محمدي كتابها بقصيدة " جراح في العيون " و التي هي عبارة عن قصيدة في الشعر الحر و تناولت بعدها عدة قصائد حوالي 17 قصيدة كل قصيدة لا تتعدى 50 سطر و ختمت كتابها بقصيدة " قطرة " .

و يعتبر عنوان الكتاب عبارة عن قصيدة من صائد الكتاب لكن بسياق آخر و هو " الملك و المنفى " و هذه القصيدة اعتبرتها الكاتبة نقطة ذهبية و اتخذتها كعنوان لكتابها فتحمل هذه القصيدة 32 سطرا و هي عبارة على بضعة كلمات في كل سطر حيث هنالك أسطر لا تحمل سوى كلمة واحدة و تتميز هذه القصيدة بالغموض فكل كلماتها مستقرة تحتاج التدقيق فيها .

104 ينظر : حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، ص 75- 76

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

ركزنا على هذه القصيدة لأنها تحمل بعض من عنوان الكتاب عبرت الشاعرة في هذه القصيدة على حزنها و احتقارها للغربة و المنفى و غيرها الأحران التي عبرت عنها بمعنى آخر و اعتمدت في القصيدة على الأنا شتات الأنا في الغربة .

تعتبر حبيبة محمدي من بين أبرز الشعراء الذين تناولوا الشعر الحر فهذا الكتاب يحمل 17 قصيدة أول قصيدة هي جراح في العيون تليها قصيدة كم أحتاج من لوحة لوجو هي المتعددة ثم سهيل الروح د. قمري مالك الحزين ، عراجين ، العمر المثمر ، الإنجذاب ، انسلح بكائيتان ، تراتيل للروح و أخرى لهتافات القلب ، د. حلم شماريخ من بسكرة ، لملك و المنفى ، تحية نهار آخره قوقعة ، شيء من القيامة ، و أخيرا قصيدة " قطرة " .

(2)- تحليل قصيدة " الملك و المنفى " من كتاب المملكة و المنفى :

يعني الشاعرة أسقطت حزنها و أحاسيسها على الطبيعة و هذا ما يميز الشعراء الرومانسيون كما أنها أبدع كثيرا في استعمال الرموز الطبيعية المناسبة للألم الذي يختلجها و بدا أنها تعيش غربة و بعدا عن الحبيب أي عائلتها كما أنها متفائلة في بعض ألفاظها فكلمة الصباح تعني أنها رغم كل ما تحسه إلا أنها تمنى النفس بصباح جميل قادم .

القصيدة يكشفها حقل دلالي حزين و كأن الشاعر يعيب حزنا عميقا فراح يكلم الحزن و يقول له مشبها إياه بإنسان يأتي و يرحل كما يشاء و يأمر بأن يبقى ليتذكر الأيام الجميلة و المساعدات الباردة و اللحظات الرائحة فيقول له لا تكن كاذبا بوعدك فيك أبقى مستيقظا فأنت من تدعوني للتذكر .

و في آخر أسطر القصيدة تبدو الشخصية قلقة للبعد و الفراق الذي تعيشه فهي تائهة و غريبة عن نفسها و الغريب عن نفسه غريبا عن كل شيء .

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

و قلبها معلق و يرقص طربا و شوقا و أخرى مبهمة غامضة الملامح ، فقد اعتمدت القصيدة على الرمز رمز الطبيعة و المشاعر الحزينة كالألم و الحزن فاستخدمت الشاعرة ما عاشته من مشاهد عاصرتها و اشتاقت لها فصاغتها في قالب شعري حزين و هذا يعتبر جانب إبداعي.

(2)- بطاقة فنية لكتاب : " الخلخال " لحبيبة محمدي :

يعد كتاب " الخلخال " من أهم الكتب في الشعر المعاصر حيث عالجت الشاعرة حبيبة محمدي في هذا الكتاب مجموعة من القصائد الشعرية ، حيث لكل قصيدة معنى ، و كل من هذه القصائد هي انسانية تنبع بالحياة من غير تصنيف .

نشر هذا الكتاب لأول مرة عن دار النشر مركز الحضارة العربية ، بلد القاهرة ، الطبعة الأولى سنة 2005 م ، حجم الكتاب متوسط في متناول الجميع بحيث يتضمن 96 صفحة و سمك 18 سم ، أما بالنسبة لشكله الخارجي فنجد عنوان الكتاب و صورة لحي القصب في الجزائر و اسم الشاعرة حبيبة محمدي يعتلي الكتاب هذا بالنسبة للغلاف الأمامي للكتاب أما الغلاف الخلفي فنجد صورة زي تقليدي جزائري و تحته مقطع من قصيدة الشاعرة حبيبة محمدي .

تحليل بعض القصائد من كتاب " الخلخال " لحبيبة محمدي :

الكتاب الذي بين أيدينا لشاعرة حبيبة محمدي التي تركت بقلمها العنان و عبرت بكل تلقائية عن جل مواضيع عصرها تاركة بصمة قوية في مسار الشعر

حيث استهلكت الشاعرة حبيبة محمدي في مطلع قصيدتها من كتابها " الخلخال " بقولها :

" جزاهم بما صبروا جنة حريرا

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي

لأحبة الجنة ، لي كلام ما قل و دل " 105

حيث اقتبست في البيت الأول من القرآن الكريم ي قو الله تعالى: " جزاهم بما صبروا جنة ، حريرا " 106 ففيه تتحدث عن الصبر أي حبس النفس عن معصية الله ، تتمنى لأحبتها الجنة و تؤكد هذا الكلام بتكرار كلمة " جنة " مرتين و في قولها " و في الكلام ما قل و دل " و هذه المقولة مثل شعبي و يقصد بها إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب " .

و في مقطع آخر لها من كتاب الخلخال تقول :

" أيتها الرذيلة

أكرهك . أكرهك

ألا يكفيك هذا القسم ، لتعرفي

أن الحق فضيلة ؟" 107

و تقصد في البيت الأول بالرذيلة أنها خصلة زميمة و عمل خسيس و عكسها الفضيلة ، و في البيت الثاني تؤكد على كرهها و تبنيها هذه الصفة بتكرير كلمة "أكرهك " و القسم بها ثلاث مرات ، حينها خاطبت صفة الرذيلة و

105 حبيبة محمدي ، الخلخال ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة 205 م ، ص 06

106 سورة الأنسان ، الآية 12

107 حبيبة حمدي ، الخلخال ، ص 20

الفصل الثاني القضايا النقدية و الأدبية لشاعرة حبيبة محمدي
كأنها شيء ملموس و توبيخه ، حيث وظفت الشاعرة في هذا المقطع التضاد في
كلمتي الرذيلة و الفضيلة ، كما نجد أن هذا التضاد يحمل موقف الشاعرة الرائية
من واقعها .

تناقض شديد يعمر المجتمع إذا انقلبت الأمور رأسا على عقب .

و تقول أيضا :

" لمن خاف مقام ربه جنتان

ربي اغفر لي ما تقدم من شعر

فإني أحتاجوني منك "108

في البيت الأول : اقتبست من القرآن الكريم في قول تعالى :

" و لمن خاف مقام ربه جنتان " 109

و تقصد هنا لمن اتقى الله و خافه من عباده و سواء الجن أو الإنس و أطاعه و
ترك معاصيه له جنتان و هما جنة عدن و جنة النعيم ، و في البيت الثاني تطلب
من الله عزوجل المغفرة بما تقدمت به من شعر و اختتمت قصيدتها بأنها تحب
خوفها من الله و تسعى إلى طاعته .

108 المرجع نفسه ، ص 54
109 سورة الرحمن ، الآية 46

بعد الدراسة التي حالت بنا في حقل الشعر و القصيدة عند الشاعرة حبيبة محمدي بين البعدين النقدي و الإبداعي فقد قمنا بوضع قسمين في هذا البحث أحدهما نظري و الآخر تطبيقي و لقد تحصلنا على عدة نقاط مهمة نستخلص منها ما يلي :

- يعتبر الشعر في نظر الدارسين الذي تطرأنا إليهم موسيقى و عاطفة و خيال إلى جانب الإحساس العميق الذي ينقل للمتلقي تجربة الشاعر فهم لم يركزوا على الخصائص الشكلية للشعر التي لا يمكن أن تحدد وحدها ماهية الشعر من حيث الشكل باعتباره كلام موزون و مقفى و الوزن و القافية أساسيان في الشعر و من عناصر الموسيقى التي تعتبر منهج الهام في الشعر العربي .
- تعود الشعرية في بالتحديد إلى المدرسة الشكلانية الروسية و انطلقت في مفاهيمها الأساسية إلى أرسطو و أفلاطون في الشعر اليوناني و توسعت عند عدة فلاسفة و دارسين كما أن مفاهيمها لم تكن دقيقة و هذا راجع للتقاطعات التي تربطها بعد مجالات ذات صلة باللغة و أخرى محادثة لها
- يعد الإبداع مزيج من القدرات و الإستعدادات و الخصائص الشخصية التي إذا لم تجد بيئة مناسبة تعتمد على العمليات العقلية للتوصل إلى إنتاجات أصيلة .
- غلب على أعمال الشاعرة حبيبة محمدي البعدين النقدي و الإبداعي و هي من بين المعايير الأساسية التي تميز شعرها و نجد ان كل كتاباتها في الشعر الحر .

- حبيبة محمدي شاعرة جزائرية صنعت لنفسها نهجا شعريا مميذا و معجم
أدبي زاخرا بالرومانسية و هي ميزة نادرة لم نجدها عند شاعرات
الأخريات .

قائمة المصادر و المراجع.....

✓ القرآن الكريم

✓ ينظر ، حبيبة محمدي ، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، دار النشر

موغم ، ط 01 ، 2004

✓ عبود جودي الحلي ، الإتجاه في الشعر على القتال ، دراسة في موضوع و

الفن ، ص 434

✓ جابر عصفور ، مفهوم الشعر ، دراسة في التراث النقدي ، الهيئة المصرية

العامة للكتب ، القاهرة ، 1995 ، ط 05

✓ زهرة بولفوس شعر ما بعد القصيدة بين إشكالية التسمية و إشكالية القراءة

، مجلة اللغة العربية و آدابها ، جامعة قسنطينة

✓ ، نبيل خالد أبو علي ، عناصر الإبداع الفني في شعر عثمان أبو غريبة ،

إصدار اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، القدس ط01-جزيران 1999

✓ عبد المالك مرتاض ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار

هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 535

✓ في النقد الأدبي ، د عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة و

النشر بيروت حذب ، 749 ، ط 2 ، 1391 هـ -1972م ، ص 273

✓ رحمن عركار مقومات ، الشعر الأسلوبية في النظرية و التطبيق ،

منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 2004 ، ص 102

قائمة المصادر و المراجع.....

✓ نبيل أبو علي ، عناصر الإبداع الفني في شعر عثمان أبو غريبة ، إصدار

إتحاد الكتاب الفلسطينيين ، القدس ، ط 01 ، حزيران ، 1999 .

✓ ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، دار المعارف المصرية . ط 03 ، 1977

✓ قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، مكتبة الكليات الأزهرية ط 1-القااهرة 1979 .

✓ المناهج النقدية الحديثة ، أسئلة و مقاربات د. صالح خويدي ، دار تينوي

، ط 1 ، 1436-2015.

✓ أبو البقاء أيوب الكفوي ، الكليات : معجم في مصطلحات و الفروق

اللغوية – ط 2 ، 1413 هـ -1992 .

✓ فتحي عبد الرحمان جروان ، الإبداع (مفهومه معايير ه ، نظرياته ، قياسه ،

تدريبه ، مراحل العلمية الإبداعية) ، دار الفكر ، ط 02 – 2009 – 1430

.

✓ برافين جويتا ، ترجمة د.أحمد الغربي – الإبداع الإداري في القرن الحادي

و لعشرين – دار الفجر للنشر و التوزيع ن القاهرة – مصر . ط -2008 ،

بتصرف

قائمة المصادر و المراجع.....

✓ بن عنتر عبد الرحمان – واقع الإبداع في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

بالجزائر ، دراسة ميدانية ، مجلة دمشق للعلوم الإقتصادية و القانونية ،

المجلد 02 ، العدد الأول 2008 .

✓ حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و

المفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1994

✓ مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و المفاهيم ، حسن

ناظم ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1994.

✓ شربل داغر ، الشعر العربي الحديث : قصيدة النثر ، منتدى المعارف ،

بتصرف

✓ الأسس الجمالية في النقد العربي ، عرض و تفسير و مقارنة ، عزدين بن

اسماعيل دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ، 1974 .

✓ أحمد مطلوب ، معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، مكتب لبنان ، بيروت

، ط 1 ، 2000.

✓ رشيد يحيى ، الشعرية العربية لأنواع و الأغراض ، افريقيا الشرق ،

الدار البيضاء ، ط 1 ، 1995 .

الفهرس
الفهرس :	
الإهداء
مقدمة أ
مدخل 01
الفصل الأول :الشعر و الإبداع و النقد	
المبحث الأول : الشعر و الشعرية 06
المبحث الثاني الإبداع 18
المبحث الثالث: النقد 29
الفصل الثاني : القضايا النقدية و الإبداعية لشاعرة حبيبة محمدي	
المبحث الأول :سيرة الذاتية للشاعرة حبيبة محمدي 36
المبحث الثاني : القضايا النقدية في كتاب القصيدة السياسية في شعر نزار قباني 41
المبحث الثالث : تحليل ديوان الشعري لحبيبة محمدي 57
خاتمة 60
قائمة المصادر و المراجع 63
الملخص

الملخص :

عد الدراسة التي حالت بنا في حقل الشعر و القصيدة عند الشاعرة حبيبة محمدي بين البعدين النقدي و الإبداعي فقد قمنا بوضع قسمين في هذا البحث أحدهما نظري و أحدهما تطبيقي و لقد حصلنا على عدة نقاط مهمة نستخلص مايلي :

يعتبر الشعر في نظر الدارسين الذي تطرأنا إليهم موسيقى و عاطفة و خيال إلى جانب الإحساس العميق الذي ينقل للمتلقي تجربة الشاعر .

- يعد الإبداع مزيج من القدرات والإستعدادات و الخصائص الشخصية التي إذ لم

تجد بيئة مناسبة تعتمد على العمليات العقلية للتواصل إلى إنتاجات أصيلة .

- و نستخلص أيضا أن حبيبة مهدي من أبرز اعلام الساحة الفنية و الأدبية و تعد

ذات رؤية إبداعية من خلال دراستها في الشعر الأدبي ، و تعد الكتب التي قدمتها

الشاعرة حبيبة محمدي و قمنا بدراستها كتب نقدية و إبداعية من بينها في الجانب

الإبداعي كتاب المملكة و المنفى و كسور الوجه ، و كذلك الخلال أما الكتب

النقدية كتاب القصيدة السياسية في شعر حبيبة محمدي .

- الكلمات المفتاحية :

الشعر

القصيدة

حبيبة مهدي

نزار قباني

Summary :

After the study that referred us to the field of poetry and poem by the poet Habiba Mohammadi between the critical and creative dimensions, we have put two sections in this research, one theoretical and one practical, and we obtained several important points, we conclude the following:

Poetry, in the eyes of the scholars to whom we have come, is music, emotion and imagination, in addition to the deep feeling that conveys to the recipient the poet's experience.

Creativity is a combination of abilities, aptitudes, and personal characteristics that, if you do not find an appropriate environment that depends on mental processes, to communicate to authentic productions.

-We also conclude that Habiba Mahdi is one of the most prominent figures in the artistic and literary scene, and is considered to have a creative vision through her study in literary poetry. And facial fractures, as well as anklets. As for critical books, the book of the political poem in the poetry of Habiba Muhammadi.

-key words :

Poetry

the poem

Mahdi's love

Nizar Qabbani